الزراعة

ظهرت في العراق اقدم القرى الزراعية المعروفة في العالم مثل كهف زرزي ، وقرية زاوي جمجي قرب كهف شانيدر في شمال العراق[١] . وعرفت زراعة الحبوب (كالقمح والشعير) في قرية جرمو شرق مدينة كركوك وعمرها (٨٠٠٠ سنة قبل الميلاد)، وكذلك اشتهر موقع العقير جنوب بغداد باستعمال المناجل والمحاريث ويعود الى عصر العبيد[٢] (٥٠٠٠ قبل الميلاد) . وقد احترفت المستوطنات الزراعية المذكورة حرفة الزراعة وتربية الحيوان .

وقدر هيرودوتس عند زيارته للعراق في القرن الخامس قبل الميلاد أن غلة اراضيه من الحبوب بمائتي ضعف الكمية المبذورة . كما اقترن اسم العراق عند سكان جزيرة العرب قبل البعثة النبوية بالثروة والرخاء المعتمد على الزراعة, فقال الشاعر زهير بن ابي سلمى[٣]:

تغل لكم مالاتغل لاهلها قرى بالعراق قفيز ودرهم

كل ذلك يشير الى توفر الظروف الطبيعية والبشرية لقيام الزراعة في العراق مثل المناخ الملائم , والتربة الخصبة , والمياه الوفيرة , والايدي العاملة الزراعية . مما جعل الزراعة تمثل الحرفة الرئيسة للسكان .

فمن مجموع سكان العراق عام (١٩٥٧) كان يعمل في الزراعة نحو ربعهم او حوالي ثلاثة أرباع العاملين،[٤] لكن الزراعة لاتضيف للدخل القومي سوى ٢٤% من مجموع الايرادات الناجمة عن المصادر الاخرى عام ١٩٦٩ عدا النفط [٥]. وفي عام (٢٠٠٠) كان قطاع الزراعة يشكل حوالي (٣١ %) من قيمة الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية .[٦]

غير أن الزراعة ذات مستوى متدني والإنتاجية ضعيفة. ففي عام (١٩٥٤) اشارت منظمة الغذاء والزراعة الدولية الى أن معدل إنتاج الدونم الواحد من القمح والشعير كان يقارب نحو ثلث انتاجه في مصر وأوربا ، وربع انتاجه في المملكة المتحدة , وثلثي انتاجه في سوريا[٧] . واستمر هذا التدني في الإنتاجية الى يومنا هذا. فقد بلغت إنتاجية القمح عام (٢٠٠٣) حوالي (٣٤٠ كغم / دونم) والشعير(٢٠٢ كغم / دونم)[٨] . ويمكن أن ترتفع الإنتاجية الى أكثر من أربعة أضعافها إذا ما زرعت نوعيات افضل من البذور .

وبالاضافة الى ماتقدم فالطريقة السائدة في العراق هي زراعة الارض مرة واحدة بمحصول رئيس بينما في مصر تزرع الارض مرتين او ثلاث مرات في السنة، مما يزيد في انتاجية أرضها[٩].

وأغلب الدراسات تشير الى أن الأراضي القابلة للزراعة تبلغ نحو ٤٨ مليون دونم من مجموع المساحة الكلية للقطر والبالغة ١٧٥ مليون دونم، منها (١٦ مليون دونم) تقع في المنطقة الديمية و (٣٢ مليون دونم) تقع في السهل الرسوبي[١٠] . ولكن ما يمكن استغلاله من الاراضي القابلة للزراعة لايزيد عن (٢٥,٨ مليون دونم) , منها (١٤,٦ مليون دونم) تعتمد في زراعتها على الامطار و (١١,٢ مليون دونم) تعتمد على الري [١١].

Scanned by CamScanner

ان ما يزرع من تلك المساحات زراعة فعلية ، طبقاً لأسلوب النيرين ، يقرب من ١٢,٥ مليون دونم (متوسط المدة ١٩٨٢ -١٩٨٤) منها ٤,٣ مليون دونم زراعة مروية و ٨,٢ مليون دونم زراعة ديمية [١٢] . وباضافة مساحة البساتين ترتفع المساحة المزروعة الى ١٣,٣ مليون دونم ، أي بنسبة ٢٨% من المساحة القابلة للزراعة في القطر ، ويتركز اكثر من ربع مساحة الاراضي الصالحة للزراعة وما يقرب من ثلث مساحة الاراضي المزروعة في محافظة نينوى لوحدها[١٣]. والملاحظ ارتفاع المساحة المزروعة في القطر الى (١٤,٢) مليون دونم عام (٢٠٠٣) .

ومن بين مجموع مساحة الملكيات الزراعية والبالغة نحو نصف مساحة الأرض الصالحة للزراعة حوالي (٣,٥ مليون دونم) اما غير قابلة للزراعة او مراعي . اما النصف الاخر من الارض القابلة للزراعة فهو نصفه يزرع، ونصفه الآخر يترك بوراً وفي ذلك تبذير في استثمار الارض الزراعية .[١٤]

والطابع الغالب على الزراعة في العراق أنها زراعة شتوية في المقام الاول . اما الزراعة الصيفية فهي محدودة في المنطقة الديمية الشمالية الشرقية من القطر , وتشغل في السهل الفيضي اقل من ربع مساحة المحصولات الشتوية . وابرز المحاصيل المزروعة هي الحبوب الغذائية التي كانت تشغل اكثر من (٩١% سنة ١٩٥٢ - ١٩٥٣ مقابل ٨١,٥% سنة ٢٠٠٣) منها القمح والشعير اللذان كانا يشغلان (٨٣%) من مجموع مساحة الاراضي المزروعة عام (١٩٥٢ - ١٩٥٣ مقابل ٧٨,١% عام ٢٠٠٣) . والغلات النقدية كانت تشغل اكثر من (٢%) مقابل (١,٦% عام ٢٠٠٣) والخضراوات (١,٦% مقابل ٨,٨%) من المساحة المزروعة عام (٢٠٠٣) مما يشير الى اهمية هذه المحاصيل التي ازدادت الحاجة إليها في السنوات الأخيرة على حساب الحبوب . ثم مساحة البساتين التي كانت تشغل (٤,٧% مقابل ٥,٢% عام ٢٠٠٣) .

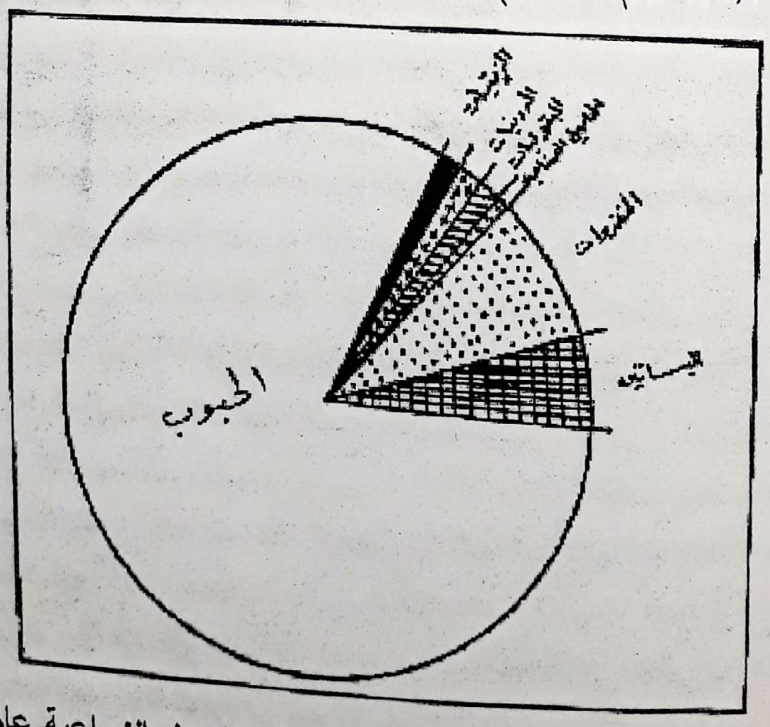

شكل (٢٧) المساحة المزروعة بمجاميع المحاصيل الزراعية عام ٢٠٠٣

Scanned by CamScanner

ولكن نسبة مساحات هذه المحاصيل لا تعكس قيم انتاجها التي تصدرتها الخضراوات بنسبة (٣٧,٢%) من مجموع قيمه انتاج المحاصيل لخمس سنوات (١٩٨٥ - ١٩٨٩) بالأسعار الثابتة لسنة (١٩٨٠) تلتها الحبوب بنسبة (٢٥,٣%) والبساتين (الفواكه والتمور) بنسبة (٢٥%) والغلات النقدية(٣,١%) وما تبقى لبقية المحاصيل . (١٦)

وتتفاوت المحاصيل من سنة لاخرى , في المساحة والإنتاج , تبعاً لتفاوت الأمطار والمياه السطحية ومدى التعرض للافات الزراعية وتطرف الحرارة بالإضافة الى حالة الفيضانات التي كانت في السابق عاملاً محدداً للزراعة .

وفيما يأتي عرض للمجاميع الغذائية النباتية والحيوانية (انظر جدول رقم ١):

الحبوب

القمح والشعير

الحنطة (القمح) نبات حقلي ينتمي الى العائلة النجيلية , ذات التلقيح , ذو بذور ليفية وساق اسطوانية مجوفة مكونة من عقد وسلاميات قصيرة في القاعدة . وتزداد طولاً نحو الأعلى وأطوالها هي السلامية الطرفية التي تحمل في نهايتها السنبلة . (١٧)

وفي ضوء ظروف العراق المناخية تتم زراعة الحنطة في المنطقة الديمية (المطرية) من اواسط شهر تشرين الاول وحتى اواسط تشرين الثاني . اما في المنطقة السيحية او التي تروى بالواسطة (المنطقة الوسطى والجنوبية من القطر) فتكون زراعتها خلال شهر تشرين الثاني .

وللحنطة اهمية غذائية تتمثل باحتوائها على نسبة مرتفعة من المواد الكاربوهيدراتية , بالإضافة الى كميات من المواد البروتينية (٦٣,٢ غرام) والدهون (٨,٥ غرام) فضلاً عن المواد المعدنية والفيتامينات (١٨) . وهذا التركيب يجعلها ذات اهمية خاصة بالنسبة للانسان في خبزه وفي انواع اخرى من طعامه . فهي تمد(١٧٣٨) سعرة حرارية , أي نحو ٨١% من اجمالي ماتمده الحبوب من سعرات للفرد في اليوم (١٩) .

وتشغل الحنطة اوسع مساحة مزروعة ، حوالي ٤٨% من المساحة المزروعة في العراق (عام ٢٠٠٣) وهي بالنسبة للحبوب اكثر مساحة وانتاجاً (٢٠) .

ان نصيب المنطقة الشمالية (وتشمل محافظات نينوى وكركوك بالاضافة الى محافظات منطقة الحكم الذاتي السابقة) لم يقل في أي من السنوات ١٩٧٤- ١٩٨٤ عن ٨٥% من جملة الرقعة المساحية الحنطية المزروعة بالقطر ، الا ان نسبة مساهمة المنطقة الشمالية في الانتاج الكلي يتذبذب مابين ٦١,٤% و ٨١,٦% من ذلك الانتاج أو بمتوسط ٧٢% . وهذا يعني الاعتماد على المنطقة الديمية في المساحة والانتاج فيما عدا سنوات الضرر حيث يقل الانتاج خلالها مقابل ارتفاع نسبة مساهمة المنطقة المروية في ذلك الانتاج لاعتمادها على الري ،أي عدم تأثرها بذبذبات المطر كما حصل في عامي ١٩٧٩ و ١٩٨٤ .

وتتحدد زراعة القمح والشعير في العراق في (٢١) :

Scanned by CamScanner

١ - المنطقة الاروائية وتتمثل بضفاف نهري دجلة والفرات وجداول منطقة بغداد والغراف والدجيلة واسفل الفرات .

٢ - المنطقة المطرية وتتمثل بجميع سهولها الصالحة للزراعة مثل سهل الجزيرة جنوب سنجار والسندي وبين دجلة والكومل شرق مدينة الموصل وسهل الديبكة واربيل وحرير وباتاس وكويسنجق ورانية وهضبة كركوك وسهل بازيان وشهرزور .

ويختلف توزيع القمح والشعير في المنطقة المروية تبعاً لاختلاف نوعية التربة . وكمية المياه . وعموماً تسود زراعة الحنطة في المنطقة الوسطى من العراق حيث توجد التربة المزيجة الجيدة الصرف ومصادر المياه اللازمة . على عكس زراعتها في الجنوب . اذ يحل الشعير محلها حيث يتردى تصريف التربة وترتفع درجة قلويتها وتشح مصادر المياه نسبياً . اما في المنطقة الشمالية فتتسع زراعة الشعير حيث تقل الامطار . عما يسد حاجة القمح . [٢٢]

وهذا يعني أن الامطار المتساقطة في المنطقة الشمالية تتباين بين بقعة وأخرى . واستنادا الى كمية التساقط يمكن تقسيم المنطقة الديمية الى ثلاث مناطق فرعية وهي [٢٣] :

أ- المنطقة المحدودة الأمطار وتقع في وسط العراق وجنوبه وامطارها اقل من (٣٠٠ ملم). وتقل فيها كمية الأمطار الساقطة عن كمية الاستهلاك المائي مما يجعلها في حاجة دائمة الى الري الاصطناعي طول موسم النمو والنضج .

ب- المنطقة المتوسطة الأمطار وأمطارها بين (٣٠٠ - ٤٠٠ ملم) وتقع شمال المنطقة السابقة، أي شمال منطقة الجزيرة ومعظم المنطقة المتموجة حيث تزيد كمية الامطار الساقطة على كمية الاستهلاك المائي في بعض اشهر الشتاء . ويحتاج المحصول الى عدد من الريات الى جانب الامطار لنمو ونضج المحصول .

ج _ المنطقة المضمونة الامطار وتشمل المنطقة الجبلية من العراق وأمطارها اكثر من (٤٠٠ ملم) , وتزيد كمية الامطار على كمية الاستهلاك المائي .

وتختلف الانتاجية الدونمية للحنطة بين المناطق الثلاث المذكورة , فقد بلغت على الترتيب (٤٢ , ١٠٧ , ١٥١ كغم) . بينما بلغت كمية التبن (٥٧ , ١٨٠ , ٢٨٥ كغم) في المناطق المذكورة على التوالي [٢٤] .

وبلغت الرقعة القمحية المساحية نحو (٦,٩ مليون دونم عام ٢٠٠٣)، في حين بلغ الإنتاج (٢,٣ مليون طن) ومع هذا تنخفض نسبة الاكتفاء الذاتي , ومن ثم كان هناك حاجة لتوسيع الرقعة المزروعة , وهناك سبل ممكنة يمكن اتباعها لتحقيق ذلك منها التخلص من نظام التبوير(النيرين) واستصلاح الاراضي , بالاضافة الى الاستفادة من المساحات الجديدة التي ستروى بمشاريع الري الحديثة .

واكدت المؤشرات امكانية تطبيق التجربة الاسترالية بخصوص زراعة الحبوب والمراعي في المناطق الشمالية من العراق والتي يتراوح سقوط الامطار فيها بين (٣٠٠ - ٤٠٠ ملم) حيث ايدت النتائج نجاح زراعة اصناف معينة من الميدك (القرط) Meding بدورة ثنائية مع الحنطة وباسلوب تقني حديث يطور ويحسن خصوبة التربة وقابليتها للاحتفاظ بالماء [٢٥] .

Scanned by CamScanner

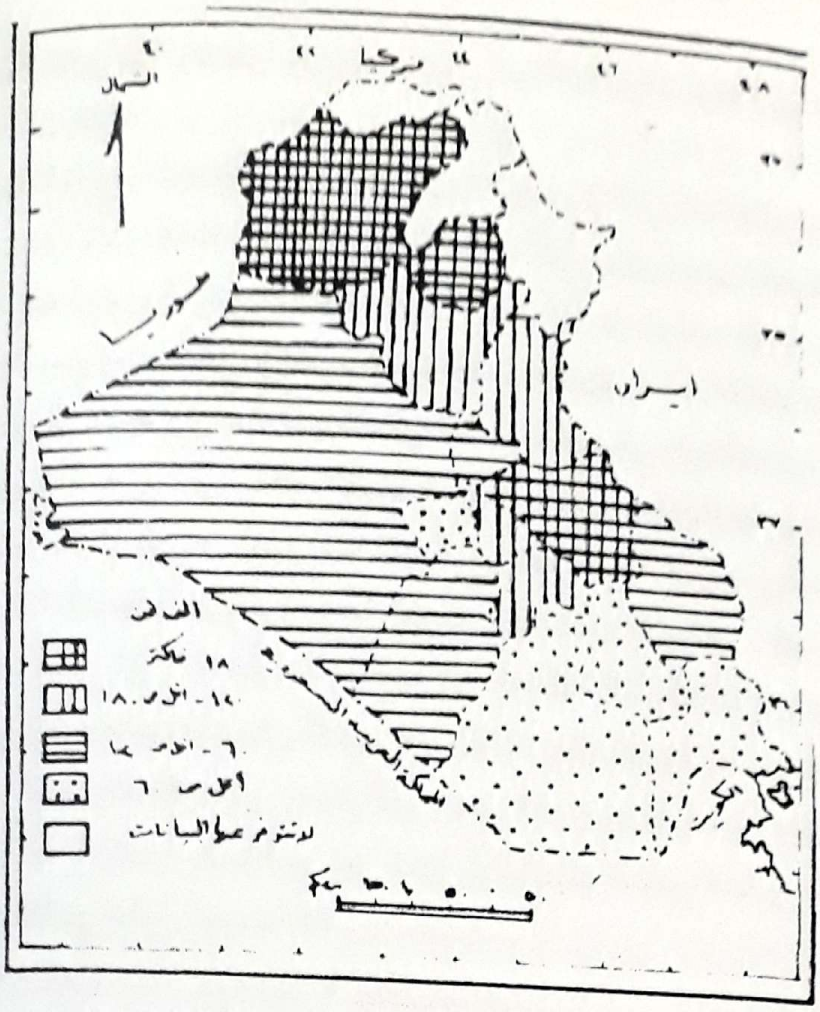

شكل (٢٨) التوزيع الجغرافي لانتاج القمح في العراق سنة (٢٠٠٣)

وقد اشارت الدلائل الى أن الحبوب تحتل المكانة العليا في سلم السلع الأمنية ، ويأتي على رأسها القمح الذي يمثل أهم سلعة في البعد الستراتيجي الاستهلاكي . ويعد أهم أساليب التأثير الاقتصادي في القرار السياسي للعديد من دول العالم . وهو يتبوء المكانة الأولى في الأنماط الغذائية في اغلب دول العالم ومنها العراق , من حيث أن رغيف الخبز هو أول شيء يجب توفيره للمواطن لانه يمثل (٧٥- ٩٥ %)من استهلاك الفرد اليومي في الدول النامية .

وتمون المنطقة الشمالية نحو ثلاثة ارباع إنتاج الحنطة ونحو خمس الانتاج مصدره المنطقة الوسطى . في حين لا تتجاوز نسبة انتاج المنطقة الجنوبية عن (٧ %) من اجمالي الانتاج . وتحتل الحنطة موقعاً متميزاً في النمط الاستهلاكي والنمط الغذائي في العراق . فليس هناك سلعة اخرى تجاريها أو تقترب منها بل أن المواد الغذائية الاخرى مجتمعة يتضاءل موقعها في النمط الغذائي اذا ما قورن بالموقع الذي تحتله الحنطة . فقد بلغ المتاح للاستهلاك منها اكثر من ثلاثة ملايين طن , ومن اجمالي الحبوب نحو (٤,٥) مليون طن (١٩٨٢ - ١٩٨٤). وهي بهذا تشكل اكثر من ثلثي المتاح للاستهلاك من اجمالي الحبوب واكثر من (٣٩%) من المتاح للاستهلاك لاجمالي الغذاء النباتي في القطر [٢٦]

الرز

عرف العراقيون زراعة الرز منذ القدم، فقد دخلت زراعته الى العراق في القرن الخامس قبل الميلاد [٢٧] . وظلت زراعته معروفة عند السكان القدامى، إذ كانت زراعته منتشرة في الاراضي المنخفضة والاهوار قرب الكوفة وعلى قنوات الفرات الأسفل ونهر الصراة والنيل في منطقة البطيحة .[٢٨]

ويعد الرز المحصول الرئيس للسكان وأسعاره عالية تعطي ربحاً اكبر من المحاصيل الاخرى . ويزرع بطريقتي نثر البذور في الأرض لتنمو وتنضج , وطريقة الشتال وهي الشائعة في الأهوار , حيث تبذر البذور في اماكن خاصة لتنمو قليلاً ثم تشتل في الأرض المعدة لها حتى تنضج وتحصد , وهي تعطي انتاجاً افضل من الأولى ولكن حصادها يتأخر قليلاً .

وتتحدد زراعة الرز في الاراضي المجاورة لفرعي الفرات (الكوفة والشامية) ، والأراضي المجاورة للأقسام الجنوبية من نهر الغراف ، والمجاورة لنهر دجلة وفروعه بين علي الغربي و القرنة .

وينتج السهل الرسوبي من هذا المحصول نحو ٩٩% من مجموع انتاج الرز في العراق سنة ٢٠٠٣ لاسيما في محافظات النجف والقادسية وديالى وذي قار وميسان. كما يزرع في المنطقة الشمالية بمساحات محدودة في السهول الجبلية معتمدة على العيون والينابيع.

ويمكن ملاحظة الحقائق الآتية على زراعة الرز وانتاجه في العراق عام ٢٠٠٣ :

١-هناك عشر محافظات لا يزرع فيها الرز وهي : بغداد ،كربلاء ، البصرة ، الانبار ، صلاح الدين ، وخمس محافظات شمالية .

٢- تصدرت محافظة النجف بقية المحافظات من حيث المساحة والإنتاج ، إذ بلغت المساحة المزروعة بالرز فيها ٦١% من إجمالي المساحة في القطر والبالغة حوالي ١٢٢٤٨٥ دونم سنة ٢٠٠٣ ، وإذا أضيفت اليها القادسية ترتفع النسبة الى ٨٦% ، وقدرت المساحة الكلية المزروعة بالرز عام ٢٠٠٥ بأكثر من (١٨٠) الف دونم [٢٨ -أ] .

٣- تحتكر المحافظتان (النجف و القادسية) الانتاج في القطر وتبلغ نسبة انتاجهما معاً نحو (٨٨,٦%) من انتاج القطر البالغ اكثر من (٨١٣٠٠ طن) للعام ذاته .

٤ - تليهما كل من ديالى , ذي قار اللتان تشغلان اقل من (٩%) من المساحة ونحو (٧,٤%) من انتاج القطر . وبعدها تأتي المثنى وميسان وبقية المحافظات مساحةً وانتاجاً .

ويرجع سبب تناقص المساحة المزروعة بالرز في بعض السنوات الى :

١ - منع زراعة الرز في بعض المحافظات كما حصل في مرحلة السبعينيات حينما منع من بغداد، بابل , ديالى بموجب قانون زراعة الرز .

Scanned by CamScanner

٢ – عدم توفر الحصص المائية الكافية لري الاراضي التي أعدت لزراعة الرز في بعض السنوات .

٣ – هجرة مزارعي الرز الى المراكز الحضرية القريبة وترك اراضيهم .

أما العوامل التي تؤدي الى انخفاض انتاجية الرز فهي :

١ _ وجود الأصناف غير المحسنة .

٢ _ استخدام طريقة نثر البذور وليس شتلها .

٣ – قلة استخدام المخصبات ومواد المكافحة وتدهور خصوبة التربة وعدم تطبيق الدورة الزراعية .

٤ – قلة مياه الري وعدم الالتزام بمواعيد الحصاد والزراعة .

٥ – عدم توفر المبازل الكافية لتصريف المياه الزائدة عن الحاجة .

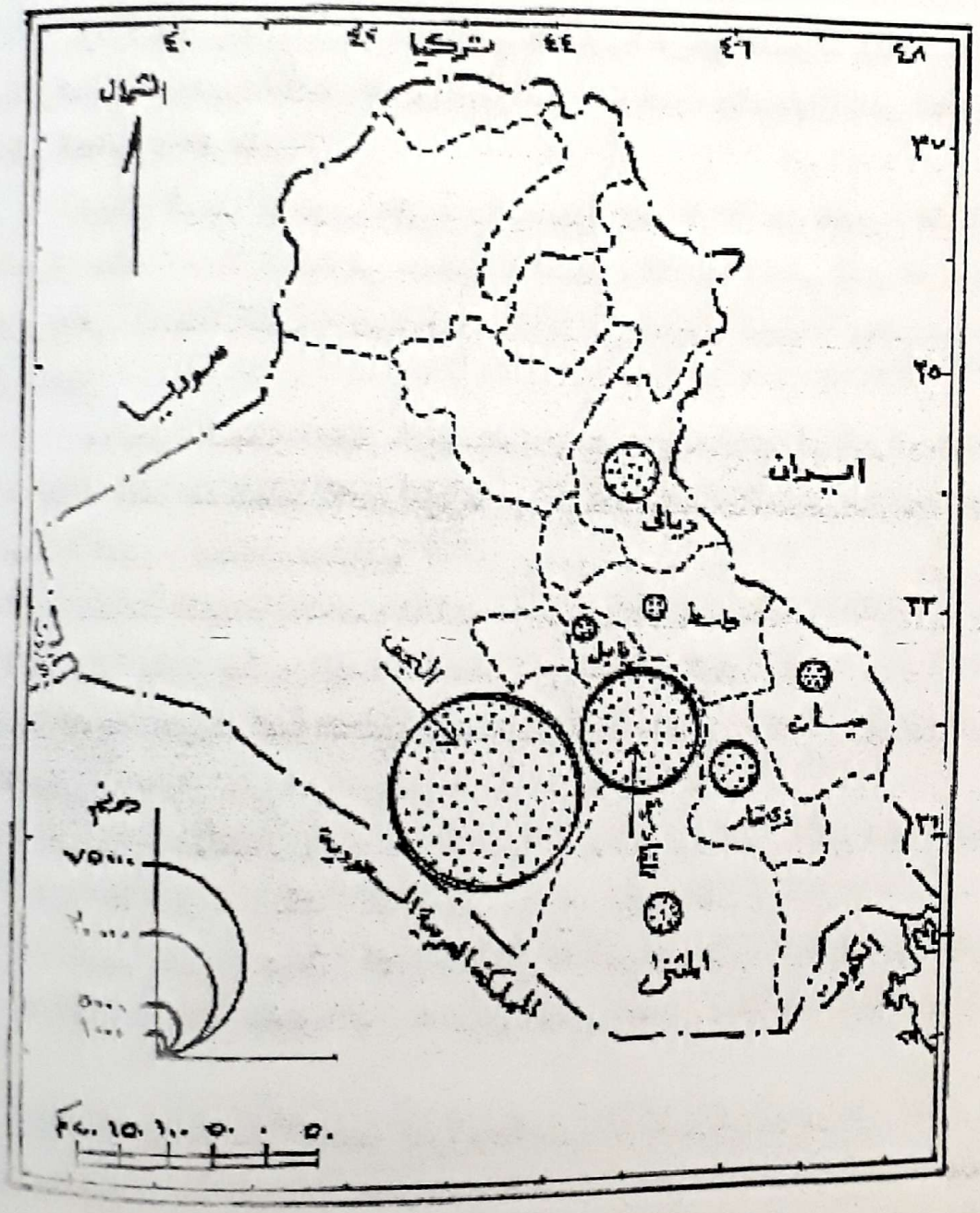

شكل (٢٩) التوزيع الجغرافي للمساحة المزروعة بالشلب في العراق عام ٢٠٠٣

Scanned by CamScanner

الذرة الصفراء

الذرة الصفراء محصول صيفي ويحتاج العراق الى كميات كبيرة من انتاجه لاستعماله في تغذية الحيوان وصناعة الزيوت بالاضافة الى غذاء الانسان في الارياف . ويبلغ معدل انتاج الدونم من اصناف الذرة المحسنة اكثر من الف كغم , بينما لا تتجاوز الانتاجية في عام (٢٠٠٣) عن(٦٤٨ كغم / دونم) . ويشغل المحصول مساحة قدرها (٣٦٤٠٠٠ دونم) ونحو(٢٣٦٠٠٠ طن) من الانتاج . وتعادل مساحتها (٢,٦%) من مساحة الاراضي المزروعة و(٣,١ %) من مجموع مساحة الحبوب وما يقارب من (٧٤ %) من مساحة الحبوب الصيفية في العام المذكور .

ومحصول الذرة يحب الدفء ودرجات الحرارة العالية خلال فترة نموه , اذ يعطي أفضل انتاج من حيث الكمية والنوعية عندما يتراوح متوسط درجات الحرارة أثناء فترة نموه من (٢٠ - ٢٢ م°)[٢٩] .

والمحصول ينمو ضمن حدود حرارية لايمكن تجاوزها , فالحد الأدنى لنموه هو (١٠ م°). أما الدرجة المثلى لنمو المحصول فتتراوح من (٣٢ - ٣٥ م°) . كما يحتاج الى كمية كبيرة من الحرارة المتجمعة فوق الحد الأدنى والمقدرة بـ (٢٠٠٠ م°) لكي يصل المحصول الى مرحلة النضج .[٣٠] .

وعلى العموم فان كمية الحرارة المتجمعة خلال الفترة الملائمة لنمو المحصول مناظرة تقريباً لطول الفترة الملائمة للنمو , إذ تتناقص تدريجياً من الجنوب باتجاه الشمال والشمال الشرقي وكذلك باتجاه الجهات الغربية من القطر . مما يعني ان المنطقة الجنوبية ومعظم المنطقة الوسطى فضلاً عن الحافات الجنوبية للمنطقة الشمالية تتوفر فيها إمكانات حرارية قادرة لان يزرع المحصول في موسمين (ربيعي وخريفي) .

وتبدأ زراعة الموعد الربيعي في النصف الثاني من اذار حيث ينضج المحصول في أوائل تموز . وفي المنطقة الشمالية خلال نيسان الى منتصف مايس ، وينضج المحصول في اوآخر تموز .اما الموعد الخريفي فيبدأ في النصف الثاني من تموز حيث ينضج المحصول في أوائل تشرين الثاني [٣١] .

ويروى محصول الذرة ريات هادئة لان جذوره سطحية وتنظم حسب حاجة النبات في حدود (١٠ -١٢)رية في الزراعة الخريفية واقل منها في الزراعة الربيعية .[٣٢] .

ويجود المحصول عند إعطاء السماد له (العضوي والكيمياوي) لانه محصول مجهد للتربة , ولايحصد إلا بعد صلابة الحبوب حتى لا تضمر او تتلف عند تجفيفها [٣٣] .

الدخن

ومن الحبوب الاخرى الأقل أهمية محصول الدخن الذي تبلغ مساحته المزروعة نحو (٧٤٠٠ دونم) وانتاجه يبلغ نحو (١٦٠٠ طن) عام ٢٠٠٣ . ومعظمه يزرع في القادسية وبابل وذي قار وميسان . ومساحته المزروعة تقل عن (٠,١ %) من اجمالي مساحة

Scanned by CamScanner

الحبوب البالغة (١١,٦ مليون دونم) . ويشغل إنتاجه النسبة ذاتها من اجمالي انتاج القطر من الحبوب البالغ حوالي (٣,٥ مليون طن) .

جدول رقم (١١)

مساحة وانتاج مجاميع المحاصيل الزراعية في العراق عام ٢٠٠٣

المحصول	المساحة المزروعة (دونم)	الانتاج (طن)
الحبوب		
الحنطة	٦٨٥٤٩٢٥	٢٣٢٩١٩٨
الشعير	٤٢٥٢٩٤٥	٨٦٠٤١٦
الشلب	١٢٢٤٨٥	٨١٣١٥
الذرة الصفراء	٣٦٤٠٠٠	٢٣٥٧٠٠
الدخن	٧٤٠٠	١٦٠٠
مجموع الحبوب	١١٦٠١٧٥٥	٣٥٠٨٢٢٩
البذور الزيتية		
السمسم	١٠٠٩٠٠	١٩٨٠٠
زهرة الشمس	١٠٤٠٠	٣٨٠٠
فستق الحقل	٤٤٤٠٠	٢٠٥٠٠
مجموع البذور الزيتية	١٥٥٧٠٠	٤٤١٠٠
الدرنيات و الابصال		
البصل اليابس	٦٣٧٠٠	١١٦٢٠٠
الثوم	١٨٩٠٠	٣٤٧٠٠
البطاطا	١٤١٢٠٠	٦٠٨١٠٠
مجموع الدرنيات والأبصال	٢٢٣٨٠٠	٧٥٩٠٠٠
البقوليات		
الباقلاء اليابسة	١٢٩٠٠	٤٥٠٠
الحمص	٣٨٥٠٠	٧٥٠٠
العدس	٦٤٠٠	١٨٠٠
الماش	١٢٤٠٠٠	٤٢٣٠٠
مجموع البقوليات	١٨١٨٠٠	٥٦١٠٠
المحاصيل الصناعية		
القطن الزهر	٦٧٣٠٠	١٣٢٠٠
التبغ	٥٠٠	٢٠٠

Scanned by CamScanner

مجموع المحاصيل الصناعية	٦٧٨٠٠	١٣٤٠٠
الخضراوات		
باميا	٦٥٩٠٠	١١٦٥٠٠
طماطة	٢٦٢٨٠٠	٧٧٩٠٠٠
لوبيا خضراء	٤٧٢٠٠	٦٥٣٠٠
بطيخ	٧٥٤٠٠	١٩٠٤٠٠
رقي	١٦٤٢٠٠	٥٤٢٦٠٠
قرنابيط	١٠١٠٠	٢٧٢٠٠
لهانة	٥٨٠٠	١٦٠٠٠
خس	٢٧٦٠٠	١١٢٣٠٠
بصل اخضر	١٢١٣٠٠	٣٤٣٢٠٠
فاصوليا خضراء	٣٦٠٠	٤٨٠٠
باقلاء خضراء	٩٧٦٠٠	١٤٣٨٠٠
قرع	٤٠٩٠٠	١١١٧٠٠
باذنجان	٧١٥٠٠	٣٣٨٤٠٠
فلفل اخضر	٢٦١٠٠	٦٠٣٠٠
سبانخ	٥٩٠٠	١١٦٠٠
سلق	٩١٠٠	١٧٠٠٠
جزر	١٠٣٠٠	٢٧٨٠٠
خيار	٢٠٥٥٠٠	٤٨٧٦٠٠
مجموع الخضراوات	١٢٥٠٨٠٠	٣٣٩٥٥٠٠
بساتين الفاكهة بضمنها النخيل	٧٤٦٠٠٠	١٨٥٠٠٠٠
المجموع الكلي	١٤٢٢٧٦٥٥	

المصدر : وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، ج م ح وتكنولوجيا المعلومات , المجموعة الإحصائية السنوية لعام ٢٠٠٤ , ص٥٥-٦٢ .

البقوليات

تتمثل المحاصيل البقولية بعدد كبير من النباتات , بعضها يزرع في فصل الشتاء مثل الباقلاء اليابسة والعدس والهرطمان , والبعض الآخر يزرع في فصل الصيف كاللوبياء اليابسة والماش .

والبقوليات محاصيل غذائية مهمة في العراق تدخل بذورها في الكثير من الاطعمة وتشكل غذاء جيداً للإنسان لاحتوائها على نسبة عالية من البروتين تصل الى (٣٠ %) [٣٤] .

Scanned by CamScanner

كما أنها مصدراً مهماً للطاقة الحرارية والفيتامينات والأملاح المعدنية وبعض المواد الدهنية والسيللوزية والألياف وقليل من النشويات . بالاضافة الى أن بروتين البقوليات غني ببعض الأحماض الأمينية الأساسية ، ولهذا يكمل البروتين الذي فيها النقص المترتب على التغذية بالخبز .

يتركز انتاج البقوليات في محافظات السليمانية وواسط ونينوى وبابل . ويعود سبب تركز البقوليات في المنطقتين الشمالية والوسطى الى الظروف الملائمة للإنتاج مثل المناخ ، التربة ، الحصص المائية ، السوق ، العمالة . كما ان نوع الطلب يحدد نوع المحصول البقولي في هذه المحافظة أو تلك . ويقل الانتاج عموماً في المحافظات التي يغلب عليها الطابع الصحراوي حيث تقل كميات الماء فيها .

وقد ازدادت المساحات المزروعة بالبقوليات من ١٣٩ الف دونم خلال متوسط المدة ١٩٨٢- ١٩٨٤ الى حوالي ١٨٢ الف دونم في عام ٢٠٠٣ ، كما ازداد انتاجها من ٢٩,١ الف طن الى ٥٦ الف طن خلال المدة نفسها .

ويتصدر الماش المساحات المزروعة والبالغة ١٢٤٠٠٠ دونم عام ٢٠٠٣ وانتاج يصل الى ٤٢٠٠٠ طن ويتركز في جنوب العراق ووسطه ويليه محصول الحمص الذي يشغل مساحة قدرها ٣٨٥٠٠ دونم وانتاج يصل الى ٧٥٠٠ طن ويتركز في المنطقة الشمالية . كما يتركز العدس في المنطقة الشمالية ولاسيما في محافظة نينوى بمساحة تبلغ ٦٤٠٠ دونم وانتاج قدره ١٨٠٠ طن . كما يزرع الهرطمان بمساحات صغيرة في كل من بغداد والسليمانية وديالى حيث بلغت مساحته المزروعة نحو ٦٠٠ دونم وانتاج بلغ ١٥٠٠ طن عام ١٩٩١ . يضاف الى ما تقدم الباقلاء اليابسة التي تتركز بمساحات متواضعة في بابل والقادسية وبغداد وتبلغ مساحاتها المزروعة ١٢٩٠٠ دونم وانتاجها ٤٥٠٠ طن عام ٢٠٠٣ .

البذور الزيتية

للمحاصيل الزيتية أهمية في مجال الصناعات المحلية ولاسيما الزيوت النباتية ، ومن أهم هذه المحاصيل زهرة الشمس والسمسم وفستق الحقل وفول الصويا الذي أدخل مؤخراً ودعمته الدولة .

وتتركز محاصيل هذه المجموعة في المنطقتين الشمالية والوسطى بسبب توفر الظروف الملائمة لزراعتها (المناخ ، التربة ، الحصص المائية ، العمالة) بالاضافة الى طلب المصانع لهذه المحاصيل كماده أولية في صناعة الزيوت .

ازدادت المساحة المزروعة بهذه المحاصيل من ٩٠,٩ الف دونم خلال المدة ١٩٨٢ - ١٩٨٤ الى حوالي(١٥٦ الف دونم) عام ٢٠٠٣ . وازداد الانتاج من ١٤,٥ الف طن الى ٤٤ الف طن خلال المدة نفسها .

وبلغت كمية الزيوت المصنعة (سواء كانت مادتها الأولية محلية أم مستوردة) خلال المدة ١٩٨٢ - ١٩٨٤ نحو ١٦٢,٤ الف طن [٣٥] . واقترح برنامج لتنمية انتاج المحاصيل

Scanned by CamScanner

الزيتية قدرت تكاليفه بنحو (٣٥٢,٨) مليون دولار يحقق زيادة في انتاج الزيت تصل في عام (٢٠٠٠) الى نحو (٨٨,٧) الف طن [٣٦].

ومن هذه المجموعة زهرة الشمس ، وهي من المحاصيل الصيفية وتحتاج درجة حرارة مرتفعة ، وتجود في التربة المزيجية الجيدة الصرف ، الخالية من الأملاح . ويحتاج المحصول الى (عشر) ريات في الزراعة الربيعية و(٨ -١٠) ريات في الزراعة الخريفية بعد رية التعيير [٣٧] . وينبغي ترك المحصول قبل ارواء الحصاد بحوالي اسبوع واحد الى عشرة ايام .

بلغت المساحة المزروعة بمحصول زهرة الشمس (١٠,٤) الف دونم عام (٢٠٠٣) وانتاج يقرب من (٣,٨)الف طن .تتركز زراعتها في محافظة بغداد بنسبة (٥٥,٤%) من اجمالي مساحتها في القطر ، تليها محافظة التأميم وتشغل نحو ربع مساحتها في القطر و (١٠,٥%) في صلاح الدين وما تبقى في ديالى و ذي قار .

والسمسم محصول صيفي آخر في هذه المجموعة يزرع في جميع المناطق خاصة في بغداد والقادسية والانبار وبابل بمساحات تصل الى (١٠١) الف دونم وانتاج يقل عن (٢٠) الف طن . ويستخدم السمسم في الطعام بخلطه مع الخبز وفي عمل الحلويات والراشي (الطحينة) وصناعة الزيوت والصابون والعلف .

ويشغل فستق الحقل مساحة مزروعة قدرها (٤٤,٤) الف دونم وانتاج يقل عن (١١) الف طن عام (٢٠٠٣) .

ويتطلب المحصول جواً حاراً طيلة موسم النمو ومعتدلا خلال فترة النضج والى كثير من ضوء الشمس . وافضل تربة ملائمة له هي الخفيفة النسجة ، كالتربة الرملية المزيجية ، جيدة الصرف ، الخالية من الأملاح . ويحتاج المحصول الى (٢٠- ٢٢) رية خلال موسم النمو الذي يستمر (٦-٧) اشهر [٣٨].

وادخلت زراعة فول الصويا كمحصول زيتي في المنطقة المتموجة من العراق . وتعد الحرارة من اكثر العناصر المناخية تأثيراً على نموه . اذ تتم عملية انبات بذور فول الصويا بسرعة اذا كانت حرارة التربة ملائمة وتحتاج الى وقت اطول في حالة عدم توفر الحرارة اللازمة لذلك . ودرجة حرارة التربة اللازمة للانبات تتراوح من (٨- ١٠)م ، وتتم عملية الإنبات بوقت قصير لا يتجاوز (٧) أيام عندما تكون حرارة التربة (٣٠)م . ويمكن أن يعتمد المحصول على مياه الري أو على الامطار المتساقطة اذا كانت كمياتها كافية وتسقط بانتظام خلال فترة النمو [٣٩]. ولا تتوفر بيانات عن مساحته المزروعة أو كميات إنتاجه .

اما الكتان فهو محصول زيتي شتوي تتركز زراعته في محافظات ديالى وواسط والمنطقة الشمالية من العراق ، ولا تتوفر بيانات عن مساحته أو كميات إنتاجه .

الدرنيات والأبصال

تتمثل هذه المجموعة بمحاصيل غذائية مهمة مثل البطاطا، والبصل اليابس والثوم ، ارتفعت مساحتها المزروعة من (٧٣,٥ الف دونم) خلال متوسط المدة(١٩٨٢ - ١٩٨٤)

Scanned by CamScanner

الى (٢٢٤ الف دونم) في عام (٢٠٠٣) . والإنتاج ازداد خلال المدة ذاتها من (٢٠٢,٩ الف طن) الى (٧٥٩ الف طن) أي أن المساحة الزراعية ازدادت بحوالي ثلاثة أمثال . واكثر منها الانتاج (٣,٧ مرة) . وتركزت الزيادة في محصول البطاطا . فهي اكثر هذه المحاصيل استخداما في موائد الطعام , تتمتع بمكانة غذائية مرموقة بين مختلف أنواع الأغذية لغنى هذا المحصول بالنشا والبروتين .

ورغم أن البطاطا دخلت العراق في أوائل القرن التاسع عشر إلا انها بقيت تزرع وتستهلك بحدود ضيقة . [٤٠] غير أن زراعتها انتشرت في السنوات الأخيرة على نطاق واسع بعد أن اتضح غزارة انتاجها في وحدة المساحة موازنة بالمحاصيل الاخرى . إضافة الى قابليتها على التكيف لمختلف أنواع الاراضي والظروف الجوية . وبلغت المساحة المزروعة بالبطاطا عام (٢٠٠٣) حوالي (١٤١ الف دونم) والإنتاج بنحو (٦٠٨ الف طن) .

ويناسب النمو الخضري لمحصول البطاطا درجة حرارة يومية يتراوح معدلها من (١٥ - ٢٥ م°) ولتكوين الدرنات (١٥ - ١٨ م°) وهي تزرع في وسط العراق وفي محافظة نينوى في موسمين ربيعي بين أواسط كانون الثاني وشباط ، وخريفي بين أوائل وأواخر أب . وفي المنطقة الجبلية (شمال دهوك) يؤخر زراعة البطاطا الربيعية الى أواخر نيسان . وزراعتها في شمال العراق اكثر نجاحاً من وسطه . ويتطلب المحصول الربيعي للبطاطا في المنطقة الوسطى لاسيما بغداد (١٢ - ١٥ رية) والخريفي (٨ - ١٠ ريات) . وينضج المحصول بعد ثلاثة الى أربعة اشهر من الزراعة بحسب الصنف وموعداً الزراعة [٤١].

اما البصل فهو يستهلك اخضراً قبل نضج المحصول , أو جافاً بعد تمام نضجه . ويستعمل لاعطاء الطعام نكهة مقبولة ولفتح الشهية، ويدخل في الطبخ والسلطة والتخليل . وله قيمة غذائية عالية وفوائد عديدة بسبب احتوائه على الكالسيوم والفوسفور والحديد والفيتامينات والكبريت والكاربوهيدرات والبروتين.[٤٢] كما يستخدم البصل اليابس في علاج الإسهال لاسيما اسهال الأطفال الرضع. ومعالجة البثور الحمراء الظاهرة على الوجه والجسم. [٤٣].

وينمو البصل اليابس في كافة الاراضي غير أن زراعته تفضل في التربة الخفيفة الغنية بالمواد العضوية (الدبال) والقليلة الملوحة , الخالية من الأدغال . وتتطلب زراعته في الاراضي الفقيرة بالمواد العضوية , استعمال السماد الحيواني والكيمياوي , وتجود زراعته في المناطق الحارة والمعتدلة . [٤٤]

وانسب درجة حرارة في التربة تلائم نمو جذور البصل تتراوح بين(١٢ - ٢٠ م°) ولنمو الاوراق بين (٢٠ - ٢٥ م°) . وينضج المحصول بعد(٥ - ٨ اشهر) من الزراعة في الحقل حيث أن المحصول المزروع من الفسقة يتطلب فترة نمو اقصر من المزروع من الشتلات وكذلك تختلف المدة باختلاف الاصناف وموعد الزراعة وطريقة الزراعة[٤٥] .

وبلغت المساحة المزروعة بالبصل اليابس (٦٤ الف دونم) والانتاج (١١٦ الف طن)

Scanned by CamScanner

والثوم هو المحصول الثالث في هذه المجموعة . وان غناه بالفوسفور والكلس يجعل منه منشطاً للجسم . وسبباً في اطالة العمر ، ويكافح التخمة . ويعد الثوم سلاحاً فعالاً في الوقاية من الرشح ، ويقي اللوزتين والبلعوم من الالتهاب ويمنع تصلب الشرايين . [٤٦] ويساعد الرئتين على التنفس ويعالج ارتفاع الضغط والاسهال . ويمكن التغلب على رائحته بتناول بضع وريقات من الخس أو المعدنوس أو الكرفس . [٤٧] وبلغت المساحة المزروعة بالثوم (١٩ الف دونم) والإنتاج يقل عن (٣٥ الف طن) عام ٢٠٠٣ .

وتتركز مساحة الدرنيات والابصال وانتاجها في المنطقة الوسطى من العراق ولاسيما محافظتي الانبار وبغداد . وتستحوذ هذه المنطقة على اكبر تجمع سكاني في القطر ، ويوفر هذا التجمع ايدي عاملة رخيصة وسوق كبيرة تستهلك محاصيل هذه المجموعة الغذائية بالاضافة الى توفر ظروف زراعتها .

المحاصيل الصناعية

تكتسب هذه المجموعة اهمية في مجال الصناعات المحلية وتشمل القطن والتبغ والكتان والبنجر السكري وقصب السكر . لا تتوفر بياناتها سنة ٢٠٠٣ سوى القطن الزهر الذي بلغت مساحته المزروعة نحو (٦٧ الف دونم) وانتاجه (١٣ الف طن) .

وقطن الزهر محصول قديم تتركز زراعة نوع الأكالا منه في وسط العراق وجنوبه, ونوع كوكرولت في الشمال . وفي الوسط يزرع في بغداد وواسط وديالى وبابل على ضفاف الانهار , ويروى بالمضخات . واهم مناطق زراعته ضفاف نهر ديالى ودجلة بين تكريت والكوت وجداول بغداد بين الفرات ودجلة وجداول الحلة . اما في الشمال فيزرع على ضفاف دجلة قرب الموصل وجوار دهوك وشهرزور .[٤٨] .

أما التبغ فكان من أهم محاصيل المنطقة الشمالية منذ القرن السابع عشر الميلادي , ويتطلب تربة طينية خفيفة – رملية غنية بالعناصر المعدنية , كما يتطلب صيفاً جافاً وحرارة معتدلة تتراوح في فصل الانبات (١٨ – ٢٧ م) [٤٩] .

تتم زراعته عن طريق بذر البذور في الربيع في صناديق أو الواح خاصة ثم تنقل الى الحقل ويجب ارواؤه وتسميده . وعند النضج يقطف عدة مرات بحسب نضج الاوراق ثم تنشر الاوراق لكي تجف , وادخلت اصناف اجنبية الى زراعته . وبلغت مساحاته المزروعة عام ١٩٩١ نحو (٤٥٠٠) دونم وإنتاجه نحو (١٠٨٠٠ طن)

Scanned by CamScanner

وتنتج محافظة السليمانية لوحدها (٨٠%) من مجموع الانتاج حيث أن تربتها غنية بالعناصر المعدنية , جيدة الصرف، قادرة على الاحتفاظ بالرطوبة لامد طويل وصيفها جاف مشمس طويل , تليها اربيل وانتاجها (١٠%) وكركوك (٨ %) [٥٠] .

وتشتهر مناطق راوندوز وبشدر ورانية وخوشناو وقره داغ بإنتاج افضل أنواع التبغ , تليها مناطق اتروش وكاره ودهوك ثم حلبجة وشهرزور .[٥١]

وقد انشأت ادارة انحصار التبغ عام ١٩٦٤ معملاً للتنقيح في السليمانية ثم انشأت معملاً اخراً يمكنها من تنقيح انتاج المنطقة من التبغ والمقدر بحوالي(١٢-١٥ مليون كيلو سنوياً) . وقدر عدد زراع التبغ في المنطقة الجبلية بنحو (٨٠ الف شخص) [٥٢] . وفضلا عما تقدم تزرع مساحة لاتزيد عن (٥٠٠ دونم) من التنباك بانتاج لا يزيد عن (٢٠٠ طن) .

ومن المحاصيل الصناعية الاخرى البنجر السكري وهو محصول شتوي تنجح زراعته في جميع انواع التربة الجيدة الصرف , وتفضل التربة المزيجية على أن تكون بحراثة جيدة خالية من الادغال . والموعد المناسب لزراعته هو منتصف تشرين اول ولغاية منتصف تشرين الثاني . ويزرع في اربع محافظات شمالية وهي كركوك , اربيل , دهوك و نينوى . وينصح بالري الخفيف والمنتظم وعلى فترات متقاربة في بداية النمو ثم بعد ذلك يروى حسب الحاجة , وينصح بالري مرة كل (٨ - ١٠ ايام) [٥٣] . وبلغت المساحة المزروعة منه عام (١٩٨٨) نحو (٣٨٠٠ دونم) والإنتاج (٧٠٠٠ طن) .

اما قصب السكر الذي بلغت مساحته المزروعة في المجر الكبير (محافظة ميسان) عام (١٩٩٠) بنحو(١٠٩٠٠دونم) والإنتاج (٧١٣٠٠ طن) .

وبلغ الانتاج المحلي من السكر طبقاً لمتوسط المدة (١٩٨٢ - ١٩٨٤) نحو(٨,٦) الف طن منه (٨,٣ الف طن) من القصب و (٠,٢ الف طن) من البنجر . وهي كمية قليلة، لذا تستورد كميات كبيرة من السكر الخام , اضافة الى السكر المكرر (المصفى)[٥٤].

الخضراوات

الخضروات من المحاصيل التي عرف العرب زراعتها منذ زمن بعيد ، فقد ورد ذكر الفوم والقثاء واليقطين في القرآن الكريم . كما ورد في معاجم اللغة العربية وكتب التراث ذكر انواع كثيرة اخرى مثل الكرنب والسلق والقنبيط والفجل واللوبياء والشبت والمقدونس وكثير غيرها [٥٥].

والخضراوات هي البقول عند العرب ، وجعلها أبو بكر بن وحشية في كتابه (البقول) نوعين كباراً وصغاراً . وكان في ماعده من كبارها اليقطين . والبقول كل نبات يسطح على وجه الأرض مما يؤكل ، ومنها البطيخ ، القثاء ، القرع ، الباذنجان ، القلقاس ، الكرنب ، الفجل ، الجزر ، الرياس ، الخس ، السلق ، البصل ، الثوم ، الكراث، الهندباء ، النعنع ، الزعتر ، الجرجير ، الكرفس ، الكزبرة [٥٦] .

Scanned by CamScanner

ويصعب في الوقت الحاضر تحديد انواع الخضروات أو المحاصيل التي تدخل ضمنها. فما قد يعد من الخضروات في بلد ما ، يعد من الفواكه في بلد آخر . فالرقي والبطيخ من الفواكه في عدة بلدان ، بينما تعدها بلدان اخرى من الخضروات (٥٧) . ولاتوجد أسس جوهرية يمكن الاستناد إليها في وضع نوع معين ضمن محاصيل الخضر أو الفاكهة أو الحقل كالمساحة المزروعة أو غرض انتاج المحصول وانما هي التقاليد المتوارثة (٥٨) . لهذا يلاحظ وجود اختلاف واضح في الاراء حول تحديد أنواع معينة من المحاصيل وجعلها من ضمن الخضروات .

أما القيمة الغذائية للخضراوات فتتمثل بغناها بالاملاح المعدنية الضرورية لبناء جسم الانسان والحفاظ على صحته العامة والتي توجد بكميات غير كافية في الأغذية الاخرى . كما تحتوي على كميات كبيرة من الألياف والسيللوز التي تساعد على الهضم وتمنع الامساك (٥٩) . فضلاً عن احتوائها على كميات مناسبة من الكاربوهيدرات والدهنيات والبروتينات التي تساعد على نمو خلايا الجسم والقيام بنشاطات الحياة المختلفة . فهي تمد الفرد طبقاً لعام (١٩٨٥) بنحو (١٠٦) سعرات و(٣,٥) من الغرام من البروتين و (٠,٧٦) من الغرام من الدهون للفرد في اليوم (٦٠) . كما تحتوي الخضروات على مادة تساعد على تعديل حموضة الجسم وتقليل نسبة الكوليسترول في الدم وتنقية البشرة وصلابة العظام . علاوة على استخدامها مقبلات و مشهيات في الطعام . كما انها تعد مصدراً غذائياً قابلاً للخزن من خلال التجفيف والتجميد .

وبسبب هذه الأهمية تم إدخال بعض اساليب التقنيه الحديثة في زراعتها ، حيث استخدمت الزراعة المحمية (المغطاة) ، وانشئت البيوت الزجاجية واللدائنية . وقامت الدولة بتأمين المستلزمات الضرورية للانتاج من اسمدة وبذور محسنة ذات انتاجية عالية .

والخضروات زراعة مربحة قياساً بالمحاصيل الزراعية الاخرى ، وأخذ الطلب عليها يتزايد في السنوات الاخيرة نتيجة للنمو السكاني المرتفع لاسيما ابناء الحضر . مما يعني تغييراً في عادات وتقاليد التغذية وذلك بالاتجاه نحو السلع الغذائية المهمة ومن بينها الخضروات التي تدخل في غذاء سكان المدن .

ويمكن القول أن مقدار ما يستهلكه الفرد من الخضروات يتناسب تناسباً طردياً ومستواه المعيشي وتطوره الحضري وزيادة معدلات نموه . فقد ازداد استهلاك الفرد من الخضروات من (١٠٣) كغم سنوياً الى (١٢٧) كغم سنوياً بين مدتي السبعينيات والثمانينيات، بسبب زيادة السكان من (١١) الى (١٤,٦) مليون نسمة خلال المدة نفسها، وزيادة الدخل الفردي من (٣٣١) مليون دينار الى (٧٤٠) مليون دينار خلال المدة نفسها .

Scanned by CamScanner

من بين العوامل التي اسهمت في زيادة الانتاج قدرة الخضروات على منافسة المحاصيل الاخرى في احتلال أخصب ألاراضي ، بسبب مردودها الاقتصادي العالي خلال مدة قصيرة . كذلك تزايد الطلب عليها والناجم عن تزايد عدد السكان لاسيما الحضر منهم ، وزيادة الوعي الغذائي بينهم، وارتفاع مستوى الدخل ، ودخولها في الصناعات الغذائية ، اضافة الى جملة عوامل جغرافية اثرت في زيادة الانتاج مثل تحسين ظروف التسويق لاسيما تعبيد الطرق وتطوير وسائل النقل التي يسرت سبل نقلها من مناطق الانتاج الى مراكز الاستهلاك ،وكذلك تزايد الاسمدة الكيماوية ، ومكافحة الافات الزراعية ، فضلاً عن تغير نظرة المجتمع الى مزارعي الخضر في جنوب العراق. وفوق ذلك الدور المهم الذي أدته مصلحة تسويق الفواكه والخضر ، وبعدها المؤسسة العامة للتسويق الزراعي في مرحلة الثمانينيات ، بما قامت به من ضرب احتكار التجار وانشاء المخازن المبردة وتسليف المزارعين وغيرها من الاعمال .

وبلغت المساحة المزروعة بالخضراوات في العراق (١,٣ مليون دونم) أي بنسبة (٨,٨ %) من اجمالي المساحة المزروعة في القطر عام (٢٠٠٣) . اما الانتاج فقد وصل الى (٣,٤ مليون طن) . ويعتمد الانتاج الكبير للخضراوات على سبعة محاصيل منها ستة محاصيل صيفية ومحصول شتوي واحد هو الباقلاء الخضراء . والمحاصيل السبعة المشار اليها تشمل كلاً من : الطماطا , الرقي , الخيار , البصل الاخضر , الباذنجان , البطيخ , الباقلاء الخضراء . وقد احتلت المحاصيل المذكورة في عام (٢٠٠٣) نسباً بلغت (٢٢,٩ %)، (١٦ %)، (١٤,٤%)،(١٠ %)،(٥,٦ %)،(٤,٢ %) على الترتيب من اجمالي الانتاج العام المشار إليه . أي ان المحاصيل السبعة قد شكلت اكثر من (٨٣ %) من اجمالي الكمية المنتجة للخضروات في العراق , واقتسمت المحاصيل المتبقية , وهي عديدة في الموسمين , بقية النسبة (١٧ %) .

وتزرع الخضراوات في جميع مناطق العراق وتلاصق زراعتها حدود المدن في اغلب الاحيان أو تتداخل فيها في احيان اخرى . ويتباين انتاجها من منطقة لاخرى . وعموماً تتركز في المنطقة الوسطى مساحة وانتاجاً ولاسيما محافظات صلاح الدين وبغداد وديالى وواسط وبابل ، بالاضافة الى محافظة نينوى في الشمال .

ويعود سبب تركز الإنتاج في المنطقة الوسطى الى ملاءمة الظروف الطبيعية (التربة و المناخ و موارد المياه). فضلاً عن توفر الأيدي العاملة، وتعود الفلاحين على زراعتها واتساع حجم السوق . ولاغرابة في هذا , حيث تقع ضمن هذه المنطقة محافظة بغداد التي تشغل لوحدها اكثر من نصف سكان المنطقة الوسطى ونحو ربع سكان العراق .

الفواكه والتمور

عرف العرب زراعة الفواكه منذ زمن بعيد , فقد ورد ذكر بعضها في القرآن الكريم (مثل الزيتون والرمان) والحديث الشريف (مثل التين) . كما ورد في معاجم اللغة العربية

Scanned by CamScanner

وكتب التراث ذكر انواع كثيرة اخرى مثل النخيل والكروم والتوت والنارنج والتفاح والاترج الخوخ (الفرسك) والكمثرة والمشمش وكثير غيرها (٦١) .

ويعد العراق من اقدم مواطن النخيل في العالم ، والنخلة اقدم فاكهة زرعها الانسان في جنوب العراق . وجاء ذكرها في كتابات عصر فجر السلالات ، كما ورد في التلمود أن اقليم ميسان في جنوبي العراق عبارة عن غابات لا نهابه لها . . واحتوت شريعة حمورابي على احكام عديدة تخص غرس وتلقيح وحماية النخيل (٦٢) . ومعظم الفواكه التي تزرع في الوقت الحاضر كانت تزرع في العهد الاشوري (٦٣) .

وتصنف وزارة الزراعة في جداولها الفاكهة التي تزرع في العراق على النحو الاتي:

١ - التمور .

٢ - الفاكهة وتشمل

أ - الحمضيات مثل البرتقال ، النارنج ، اللالنكي (يوسف افندي) ، الليمون الحلو والحامض ، السندي ، الكريب فروت ، الطرنج . وانواع اخرى مثل اللايم (بنزهير)، نومي بصرة ، والليمونيات المهجنة (سترنج) والبرتقال الثلاثي الأوراق.

ب - الفواكه ذات النواة الصلبة مثل المشمش ، الخوخ ، الاجاص ، الكوجة ، الوبالو ، سفرجل ، ينكي دنيا .

ج - التفاحيات (مثل التفاح والعرموط) .

د - فواكه اخرى مثل العنب ، الرمان ، التين ، الزيتون ، اللوزيات .

ويرتبط استهلاك الفواكه بالزيادة التي تطرأ على دخول الافراد ، إذ يزداد اقبال المستهلكين عليها كلما ازدادت دخولهم المخصصة للانفاق . وهي من المحاصيل السريعة التلف التي لها علاقة يومية بالمستهلك حيث انها تشكل جزءاً من الغذاء اليومي للمواطن . اضافة الى اهميتها الطبية والاقتصادية واعتماد بعض الصناعات الغذائية المحلية عليها كمواد أولية . كما انها مصدر من مصادر الدخل القومي ، مما أدى الى زيادة الاهتمام بتوزيعها على الاسواق بشكل منتظم ولاسيما أنها تتميز بسهولة تسويقها وخزنها .

ويمكن التعرف على اهمية محاصيل الفاكهة من خلال معرفة قيمة انتاجها . فقد ازدادت القيمة المذكورة (باستثناء التمور) من (٤١,٦) الى (٨٩,١) مليون دينار بين عامي (١٩٧٥) و (١٩٨٣) . أي أنها ازدادت من (١١,٨) الى (١٧,٢)% من قيمة الإنتاج الزراعي بين العامين المذكورين (٦٤) . وازدادت قيمتها الى (٣٨٦) مليون دينار أي (٢٣%) من مجموع قيمة الإنتاج الزراعي لمتوسط خمس سنوات (١٩٨٥ــ١٩٨٩) بالأسعار الثابتة لسنة (١٩٨٠) (٦٥) .

والفاكهة تدخل في غذاء الانسان بصور وأشكال مختلفة ، فتؤكل طازجة ، أو تعصر ويشرب عصيرها أو يعمل منها الشراب والمثلجات . كما يصنع منها فطائر الحلوى والمربيات، أو تحفظ في معلبات ، وقد تجفف أو تخلل في سوائل ملحية . وتقدر القيمة

Scanned by CamScanner

الغذائية للفاكهة بأهمية تركيبها الكيمياوي الذي تدخل فيه عناصر عديدة منها مايكون قابلاً للذوبان بالماء ومنها مايكون غير قابل للذوبان يصل عددها الى اكثر من (٦٠) عنصراً [٦١].

وتتمثل قيمتها الغذائية ايضاً في كونها غنية بالفيتامينات والاملاح الضرورية لجسم الانسان لاسيما الحمضيات التي ترتفع فيها نسبة العناصر الغذائية المذكورة . فالفاكهة المتاحة للاستهلاك خلال المدة (١٩٨١-١٩٨٣) تزود الفرد بحوالي (١٨٥) سعرة حرارية و (١,٥) غرام من البروتين و (٠,٨) من الغرام من الدهون يومياً [٦٤].

وتعد بساتين الفاكهة ، ومثلها مزارع الخضروات ، مثالاً للزراعة الكثيفة حيث يرتفع رأس المال المستثمر وتكثر اليد العاملة في وحدة انتاجية معلومة بالنسبة لغيرها من المحاصيل . وهي تدر اكثر دخلاً من غيرها . ولذلك فإن زراعتها تشغل عادة اجود أراضي المنطقة التي تزرع فيها سواء ما اتصل منها بجودة التربة أو توفر مياه الري . والمساحة المزروعة والعوامل التي تقف ورائها تختلف من مكان لآخر . كما ان انتاجها ومدى كفايته للسكان ، يتباين هو الآخر من بقعة لاخرى .

وتشير احدث البيانات المتاحة (سنة ١٩٨٩) الى أن عدد أشجار الفاكهة في القطر ، يبلغ (٧٣,١) مليون شجرة، يتركز حوالي (٨٨%) منها في المنطقة الوسطى لاسيما في محافظتي صلاح الدين وديالى حيث تتجمع فيهما اكثر من نصف عدد الأشجار وفي بابل اكثر من عشرها . تليها المنطقة الجنوبية بنسبة تزيد على (٧%) ثم الشمالية بنسبة (٥%) من اجمالي عدد الأشجار . وهذا يعني تدهور كبير لعدد أشجار المنطقة الشمالية قياساً بأوائل الثمانينيات وما قبلها .

وفي الوقت الذي تشتهر المنطقة الشمالية بالأشجار التفاحية وذات النواة الصلبة بنسبة (١٣%) والأعناب (١٢%) يلاحظ أنها محرومة من اشجار النخيل والحمضيات بينما تتركز في المنطقة الوسطى بنسبة (٨٨%) من مجموع عدد الاشجار وبنسبة ضئيلة في المنطقة الجنوبية من الانواع المذكورة (الاعناب ، التفاحيات ، ذات النواة الصلبة) اما الحمضيات فيتركز(٩٩%) منها في المنطقة الوسطى وخصوصاً في محافظات صلاح الدين وديالى وبغداد حيث يوجد فيها ثلثي عدد اشجار الحمضيات ، تليها محافظات بابل ، واسط ، كربلاء.

وتبين بيانات عام (٢٠٠٣) أن عدد اشجار النخيل الاناث في القطر بلغ حوالي (١٦) مليون شجرة منها (١٤) مليون شجرة مثمرة . ويبلغ متوسط انتاج الشجرة الواحدة حوالي (٦١) كغم وانتاج كلي زاد عن (٨٦٨) الف طن .

والنخيل أنواع كثيرة قدرت بنحو (٤٥٠) نوعا" [٦٦] . غير ان عدداً قليلاً منها تتوفر فيه متطلبات التصدير . فالتمور التي يصدرها العراق هي الحلاوي الذي يتميز بلونه الذهبي ، والخضراوي بحجمه المتوسط والذي يميل لونه الى الاحمرار ، والساير بلونه الداكن وبنوعيته الممتازة . وتتخصص المنطقة الجنوبية من القطر بانتاج هذه الأنواع من التمور في حين تشتهر المنطقه الوسطى بتمور الزهدي ذات اللون العنبري . وهناك أصناف اخرى

Scanned by CamScanner

تصدر كالبريم والبرحي والجبجاب وغيرها ، إلا أن الكميات المصدرة منها محدودة قياساً بالانواع المذكورة آنفاً (٦٧).

واكثر انواع النخيل عدداً هو الزهدي (٩,٤ مليون نخلة) أي اكثر من ثلثي عدد النخيل المثمر، يليه الخستاوي (١,١ مليون شجرة) بنسبة (٧,٤%) والساير(٦,٣%) والحلاوي (٥,٦%) والخضراوي (٤%) والديري (٠,٦%) وماتبقى لبقيه الانواع .

ويتركز اكبر عدد من أشجار النخيل (عام ٢٠٠٣) في محافظة بابل (اكثر من ثلاثة ملايين نخلة) وبنسبة تزيد على خمس عدد نخيل القطر . تليها البصرة (٢,٧مليون نخلة) وبنسبة (١٧%) من اجمالي العدد . وفي السنوات السابقة لمرحلة الثمانينيات كانت البصرة تتصدر الاعداد والمساحات ممتدة على ضفتي شط العرب . تليها كربلاء (١٣,١%) وديالى (١١,٩%) وبغداد (٩,٤%) وماتبقى لبقية المحافظات .

أما الانتاج فقد تصدرته محافظة بابل بنسبة (٢٦%) تلتها البصرة بنسبة (١٣,٢%) وجاءت بعدها محافظات كربلاء وميسان وديالى وبغداد محتلة المراتب الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة من اجمالي انتاج القطر ، وماتبقى من انتاج لبقية المحافظات .

ويشير احدث تقدير لمساحة الفاكهة والنخيل (لعام ١٩٨٩) الى انها تبلغ (٧٤٦) الف دونم منها (٨٠%) يتركز في المنطقة الوسطى ولا سيما في محافظات صلاح الدين وبابل وديالى التي يتجمع فيها اكثر من نصف مساحة البساتين في القطر ، تليها محافظتي البصرة وكربلاء بنسبة العشر لكل منهما ، وبنسب أصغر في كل من الانبار وواسط وبغداد .

يظهر مما تقدم تركز انتاج الفاكهة في المنطقة الوسطى بسبب ملاءمة عاملي المناخ والتربة ووجود حصص مائية كافية لارواء بساتين هذه المنطقة . فضلاً عن توفر الايدي العاملة واتساع حجم السوق فيها ، فهي تضم اكثر من نصف سكان القطر . اما سبب انخفاض انتاج المنطقة الجنوبية من الفاكهة على الرغم من شهرتها ببساتين النخيل ولاسيما قبل الثمانينيات فهو يعود الى تزايد نسبة الأملاح في التربة ، وارتفاع مستوى الماء الباطني فيها ،وارتفاع درجات حرارة الصيف، مما اثر في موت عدد ليس بالقليل من اشجارها .

وقد ساهمت بعض هذه العوامل في المنطقة الجنوبية بتدهور انتاج النخيل ايضاً لاسيما في محافظة البصرة . بالاضافة الى مساهمة عوامل اخرى مثل هجرة اعداد كبيرة من المزارعين الى المدن واتجاههم للعمل في المشاريع الصناعية والخدمية . كما أن التوسع الحضري كان على حساب بساتين النخيل ، مما أدى الى ارتفاع اجور العاملين في زراعتها وخدمتها . وكذلك عدم تجديد زراعتها وانخفاض اعداد الاصناف الممتازة . اضافة الى الاضرار الكبيرة التي أصابت بساتين النخيل طيلة سنوات الحرب العراقية -الايرانية .

Scanned by CamScanner

جدول رقم (١٢)

عدد اشجار بساتين الفاكهة بحسب انواعها عام (١٩٨٩)

نوع الاشجار	العدد (مليون شجرة)	%
النخيل	١٦,٣	٢٢,٣
الحمضيات	١٥,٩	٢١,٨
الأشجار التفاحية ذات النواة الصلبة	١٠,٢	١٤,٠
الاعناب	١٦,٥	٢٢,٦
اخرى	١٤,١	١٩,٣
مجموع	٧٣,٠	١٠٠,٠

المصدر : ج م ح , المجموعة الإحصائية السنوية لعام ٢٠٠٤ , جدول (٣ / ١٠) ، ص[٦٤]

جدول رقم (١٣)

عدد اشجار النخيل وانتاج التمور حسب الاصناف عام ٢٠٠٣

الصنف	عدد اشجار النخيل المثمرة (الف نخلة)	مجموع الانتاج (طن)	انتاجية النخلة المثمرة (كغم)
زهدي	٩٤٠٦	٥٥٤,٥٦٠	٥٩,٠
ساير	٨٩٠	٦١,٢٧٠	٦٨,٩
حلاوي	٥٦٨	٤٤,٤٩٠	٧٨,٣
خستاوي	١٠٤٧	٤٧,٣٤٠	٤٥,٢
ديري	٨٥	٧,٨٦٠	٩٢,٣
انواع اخرى	١٣٦٧	١٢٠,٦٥٠	٨٨,٣
المجموع	١٤١٦٢	٨٦٨,٣٩٠	٦١,٣

المصدر : ج م ح , المجموعة الاحصائية السنوية عام ٢٠٠٤،جدول (١٢/٣) ، ص[٦٦]

الإنتاج الحيواني

يهتم معظم المزارعين بتربية نوع او اكثر من الحيوانات الداجنة , ويعتمد على تربيتها المزارعون والرعاة من البدو . ويربى الجاموس في الاهوار ، والجمال في البوادي ، والاغنام في انحاء القطر ، والماعز في المناطق الشمالية . بالاضافة الى وجود الاسماك والطيور في الاهوار والأنهار . كما يربى النحل في جميع المناطق ولا سيما الجبلية منها .

بالإضافة الى منتجات الثروة الحيوانية من اللحوم والألبان فهناك منتجات اخرى مثل الصوف البالغ (٩٩٠٨) طناً ، والشعر بانتاج قدره (٤١٦) طناً ، والجلود البالغ عددها(٣٠٧٠٠٠)[٦٨] . ويبلغ عدد الحيوانات اكثر من(٨,٣) مليون رأس عام (٢٠٠٣) وفيما يأتي توضيح لأنواعها :

Scanned by CamScanner

١- الأغنام

تعود الأغنام العراقية الى جنس الأغنام الآسيوية ذات الإلية العريضة ، وتنتمي الى الأصول الآتية :

أ- الكردية وتسود في المراعي الجبلية .

ب- العرق العواسي ويربى في شمال غرب القطر ووسطه .

ج- الأغنام العربية وتنتشر في المنطقة الوسطى .

ويتباين توزيع الاغنام من محافظة لاخرى تبعاً لمساحة المرعى في كل منها . تأتي محافظة نينوى على رأسها اذ توجد فيها اكثر من ربع عدد الاغنام والبالغة في القطر نحو (٦ ملايين) راس سنة (٢٠٠٣)، وتنتشر في اقليم الجزيرة وما يحيطها, تليها الانبار وكل من ذي قار وواسط .

٢ - الماعز

يربى الماعز في جميع محافظات القطر إلا انه يتباين عدده من محافظة لاخرى .

وهو على نوعين :

أ - المرعزي الذي يربى في المنطقة الجبلية .

ب - الاعتيادي ولونه اسود وشعره قصير وينتشر في جميع انحاء القطر .

وبلغ عدد الماعز في العراق (٠,٧٤) مليون رأس سنة (٢٠٠٣) , تأتي محافظة نينوى في مقدمة المحافظات بتربيته , جاءت بعدها واسط واقلها البصرة .

٣ - البقر

يوجد في العراق حوالي (١,٥) مليون رأس من البقر وتتصدر محافظة بغداد بقية المحافظات في تربيتها بسبب الطلب المتزايد على لحومها ومنتجاتها من الحليب لكثرة عدد سكانها ، تليها واسط . ويتصدر اقليم السهل الرسوبي بقية الأقاليم من حيث تربية هذا الحيوان, يليه الاقليم الجبلي ثم الهضبة الغربية .

وفي العراق عرقان رئيسان من الأبقار هما :

أ - أبقار المناطق الجنوبية ذات اللغد والسنام وهي من اصل آسيوي , لونها احمر فاتح .

ب - أبقار المناطق الشمالية لونه اسود وحجمه صغير .

ج - نوع هجيني ناتج عن التزاوج بين العرقين السابقين والعروق الأجنبية المستوردة وانتاجه عالي من الحليب .

٤ - الجاموس

يطلق على النوع الموجود من الجاموس في العراق اسم (الجاموس العراقي) الذي يمتاز بقابليته على التكيف مع المحيط الذي يعيش فيه , وهو من الانواع الممتازة في العالم ويربى من اجل الحليب ويتواجد في المنطقتين الوسطى والجنوبية لاسيما منطقة الاهوار.

Scanned by CamScanner

تليها محافظة بغداد (قرية الذهب الأبيض في أبي غريب والفضيلية) ، وعدد الجاموس اكثر من (١٢٠ الف رأس سنة ٢٠٠٣) .

٥- الجمال

يقوم بتربيتها معظم عشائر البدو في العراق لغرض استخدامها كواسطة في النقل والترحال والاستفادة من لبنها ووبرها ولحمها . بلغ عددها في عام (١٩٧٨) نحو (٧٠ الف رأس) تناقص العدد الى حوالي (٣٠ الف رأس) في السنوات الأخيرة [٦٩] وثمانية الاف في عام (٢٠٠٣) نظراً لاستيطان عشائر البدو وامتهانهم الزراعة وقيامهم بتربية البقر بدلاً عنها.

ومن بين العدد في عام (١٩٧٨) سجل اكبر رقم في محافظة واسط ثم البصرة تلاها محافظة المثنى والقادسية , ويلاحظ أن اكبر عدد يتوزع في مناطق البادية الصحراوية .

وتعد الثروة الحيوانية الفرع الرئيس الثاني في القطاع الزراعي ولكنها تقوم بدور مماثل في المجتمع كالدور الذي يقوم به الفرع النباتي تماماً , فهي مصدر لتموين السكان بموارد ذات قيمة غذائية كبيرة . فكان يستهلك من منتجاتها للغذاء اليومي (١٢ %) من البقر و (١٠ %) من الاغنام و (٧ %) من الماعز و (١,٥ %) من الجاموس وبمثلها من الابل . واشهر مدن الاستهلاك هي بغداد والبصرة والموصل , وبعضها كان يصدر الى الخارج [٧٠] . كما تعتمد على الثروة الحيوانية بعض الصناعات الوطنية , فضلاً عن توفيرها العمل لقطاع كبير من السكان .

وجزء مهم من دخل الفلاح يعتمد على تربية الحيوان الداجن , وتستخدم كوسائط للنقل في المناطق الصحراوية والجبلية الوعرة حيث لاتتوفر فيها طرق ووسائط نقل حديثة . بالاضافة الى مساهمتها في العملية الزراعية الانتاجية والاستفادة من مخلفاتها كاسمدة عضوية تساهم في زيادة خصوبة التربة .

كما ان امكانية تركيز استثمار الاموال في الثروة الحيوانية اكبر منها في الثروة النباتية. وان المدة التي تتطلبها الدورة الكاملة للفرع الحيواني هي اقصر مما في الفرع النباتي باستثناء عدد محدود من المحاصيل الزراعية . [٧١]

لذا فإن الانتاج الحيواني له اثر اساسي من خلال اسهامه في الناتج الاجمالي الزراعي , إذ يسهم بنحو ثلث الدخل الزراعي (٣٢ % في المتوسط لعشر سنوات).[٧٢] بل أن قيمة الانتاج الحيواني كان يشكل في عام (١٩٦٧) نحو (٤٥ %) من القيمة الصافية التي ساهم بها القطاع الزراعي بالدخل القومي , فجاء بالمرتبة الثالثة بعد النفط والانتاج الزراعي.[٧٣]

وقد بلغ متوسط القيمة النقدية للانتاج الحيواني خلال المدة (١٩٧٤ - ١٩٨٣) (نحو١٤٤,٥ مليون دينار) تشكل اللحوم الحمراء حوالي (٤٣ %) من اجمالي قيمتها و وبحدود (٢٦,٥ %) لقيمة اللحوم البيضاء , وللحليب الخام نحو ١٥,٥ %) والبيض في حدود (١٢ %) , وما تبقى للمنتجات الحيوانية الاخرى .[٧٤] .

Scanned by CamScanner

وقد ارتفع اجمالي انتاج الغذاء الحيواني من (٤٥٨,٩ الف طن) الى(٧٣٥,٣ الف طن) بين السبعينيات والثمانينيات . واكثر من نصف الانتاج الحيواني مصدره الطيب الخام عليه مرتبة لحوم الدواجن حيث تشكل نحو ربع الانتاج . اما اللحوم الحمراء فتأتي بالمرتبة الثالثة (حوالي ١٤%) . على حين يتخلف انتاج البيض والاسماك في المراتب الأخيرة .

وفي عام(١٩٩٥) انخفض اجمالي الانتاج الحيواني الى (٥٣٦,٦) الف طن . وفي عام (٢٠٠٠) تضاعف الانتاج الى (١٣٩١ الف طن) مما يشير الى حاجة السكان المتزايدة الى هذا النوع من الغذاء الا ان عام (٢٠٠٣) شهد تدهوراً في الانتاج بحيث لم يزد عن (٣٨٨,٨الف طن) .

ومن هذا المنطلق ادركت خطط التنمية القومية المتعاقبة في العراق اهمية الانتاج المذكور، بكونه احد العناصر الاساسية للبروتين المستهلك يومياً ، اذ ساهمت مساهمة فعلية في احداث تغييرات في هيكل الاستهلاك باتجاه زيادة الكميات المعروفة من المنتجات الغذائية الحيوانية في الأسواق المحلية لتلبية الحاجات الفعلية الناجمة عن التطورات الحاصلة للدخول وعدد السكان .

فكلما طرأ تحسن في مستوى دخل الفرد اتجه الى زيادة استهلاكه من المنتجات الحيوانية لانها ذات قيمة غذائية عالية من البروتين الجاهز وما لهذه القيمة من تأثيرات صحية جيدة على الجسم لاحتوائها على الاحماض الامينية والتي تساهم في بناء خلايا الجسم التعويض عن الهدم الحاصل والناجم عن حركة الجسم والنشاط اليومي . (٧٥) .

ولذلك هدفت خطط التنمية الى رفع معدلات استهلاك الفرد من البروتين الحيواني وبشكل يجعلها بمستوى الدول المتطورة . اذ ان للبروتين الحيواني اهمية كبيرة في وجبات الغذاء اليومي للانسان ، كما انه معيار متقدم للمجتمعات العالمية بالامكان قياسها من خلال مؤشرات استهلاك الفرد الواحد من هذه المادة.

وعلى الرغم من التطور السريع الذي حصل في استهلاك الفرد العراقي للمنتجات الحيوانية في الاونة الاخيرة، الا انه لايزال لم يصل الى مستوى الحد الأدنى للتغذية الذي استهدفته الدراسات الغذائية والتي اوصت بضرورة حصول الفرد على (٢٧ غم / يومياً) من البروتين الحيواني لكي يتمكن من تلبية الحاجات الاساسية (٧٦) .

١ - اللحوم الحمراء

اللحوم الحمراء من اهم المواد في تغذية الانسان ، لانها تركيب معقد من الانسجة التي تحتوي على مواد غذائية ذات فائدة حيوية عالية ، كما انها تعد مصدراً عالي القيمة لمختلف العناصر الغذائية . وتتحدد القيمة الغذائية للحوم بالدرجة الاولى باحتوائها على البروتينات ذات الغذاء الكامل ، السريع الهضم ، فضلاً عن احتوائها على فيتامينات (ب) وبعض المواد المعدنية وخاصة الحديد (٧٧) .

Scanned by CamScanner

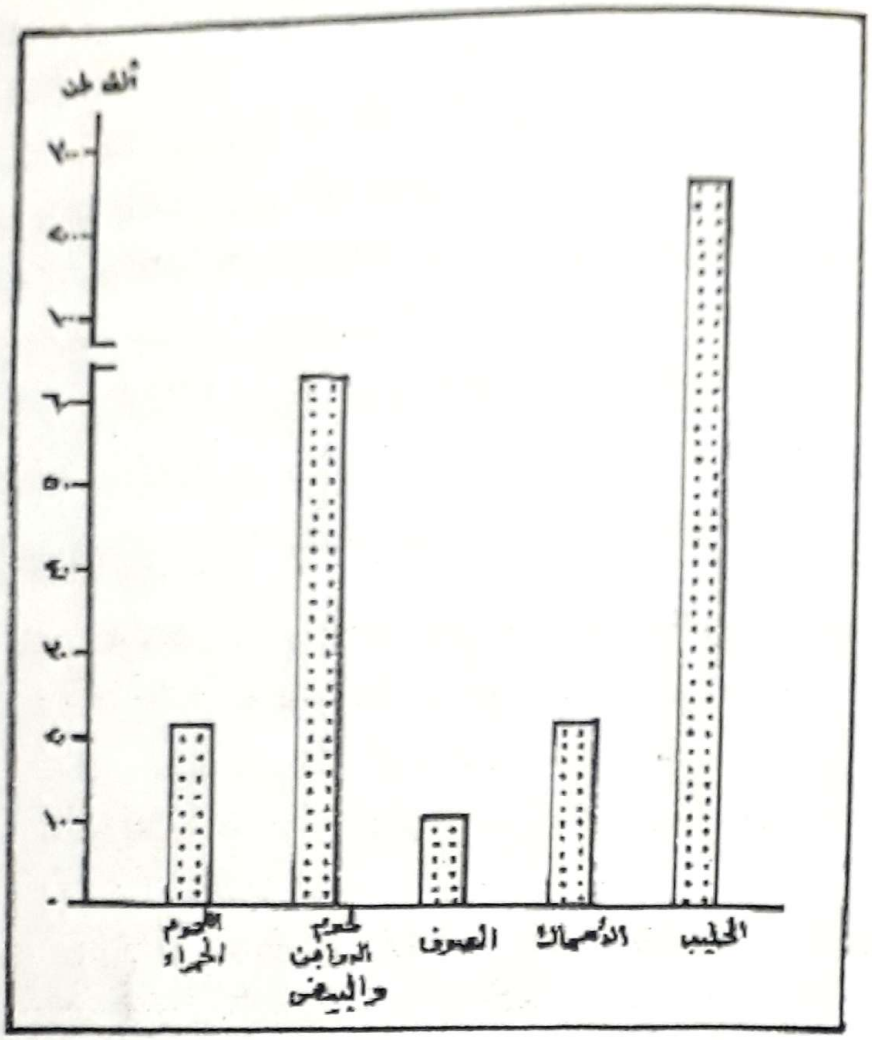

شكل (٣٢) المنتجات الحيوانية في العراق عام(٢٠٠٣)

وعموماً يمكن تصنيف انتاج الغذاء الحيواني الى المجاميع الاتية :

وتضم بروتينات اللحوم مركبات الاحماض الأمينية الاساسية متكاملةً ، حيث يحتاجها جسم الانسان ولايمكن استمرار الحياة بدونها . ويعتمد انتاج اللحوم على اختلاف انواعها ، عدا الاسماك ، على الانتاج النباتي حيث تقوم الابقار والاغنام والماعز والدواجن بتحويل المنتجات النباتية الى مواد بروتينية ذات قيمة غذائية عالية .

وتشير دراسة تطور الانتاج الى اتسامه بالتزايد البطيئ حتى عام ١٩٧٨ حيث بدأ الانتاج بعد ذلك بالتناقص التدريجي عدا عام ١٩٨٤ حيث تزايد قليلاً ، واستمر الانخفاض حتى عام ١٩٨٧ . ويلاحظ تذبذب انتاج لحوم الاغنام والبقر في حين تزايد انتاج كل من الماعز والجاموس والأبل بصورة تدريجية . وقد بلغ مقدار صافي الزيادة بين متوسط مدتي السبعينيات والثمانينيات نحو (٤,٦) الف طن، إلا إن الانتاج تناقص من (١٠٠,٧) الف طن (متوسط ١٩٨٢-١٩٨٤) الى ٨٩ الف طن عام (١٩٩٥) والى (٧٠,٢) الف طن عام (٢٠٠٠)[٧٨] وتدنى عام (٢٠٠٣) الى (٢١,٣) الف طن .

ومن اجمالي الانتاج الصافي للحوم الحمراء طبقاً لمتوسط المدة (١٩٨٢-١٩٨٤) تمون الابقار اكبر نسبة من هذه اللحوم (٤٧,٣%) ، تليها الاغنام اذ تبلغ نسبتها (٣٢,٤%). أما

Scanned by CamScanner

الماعز فيساهم بنحو عشر الانتاج ، والجاموس بمقدار (٥,٨%) ، في حين تأتي الابل بآخر مرتبة (٤,٥%) .

وتحتل محافظة بغداد المرتبة الاولى في انتاج اللحوم الحمراء ومرجع ذلك تزايد الطلب عليها ، مما يقتضي وجود الثروة الحيوانية قرب السوق حيث تكثر المجازر ، أو تذبح خارجها وتتغذى حيواناتها على العلف الاخضر المزروع فيها، والمركز المنتج في معاملها . كما يلاحظ ان لحوم الجاموس تزداد في البصرة حيث بيئة الاهوار المناسبة أما الابل فيتزايد انتاجها في كل من كربلاء وميسان ، وكذلك القادسية التي تشغل البادية جزءاً كبيراً من مساحاتها .

٢- لحوم الدواجن

احتل نشاط لحوم الدواجن مكانة بارزة في تهيئة الغذاء للمواطنين لاسيما في السنوات الاخيرة لاسباب كثيرة منها ارتفاع كمية البروتين الحيواني في لحومها ، موازنة باللحوم الحمراء والاسماك ، حيث يقدم الكيلوغرام الواحد من لحم الدجاج حوالي (١٩٠) غراماً من البروتين ، وبمثلها للاسماك ، ومن لحوم الاغنام (١٧٠)غراماً ، والماعز (١٨٠,٤) غرام والبقر (١٨٠,٧) غرام وبمثلها للجاموس [٧٩] .

وبالرغم من الزيادة الكبيرة في كل من الانتاج والاستهلاك لمنتجات الدواجن الا ان مستوى استهلاك الفرد من المنتجات الحيوانية ومنتجات الدواجن مازال منخفضاً قياساً بمتوسط الدول المتقدمة .

وصناعة الدواجن في العراق تعد صناعة حديثة نسبياً ، رافقها توسع أفقي خلال السنوات (١٩٧٨-١٩٨٢) . وقد ارتفع عدد مشاريع الدواجن الخاصة بفروج اللحم المنتجة في القطاع الخاص والتعاوني خلال المدة المذكورة من (١٤٠٣ الى ٣٩٥٧) مشروعاً , كما ازداد الانتاج من (٢٧,٥ الف طن الى ١٢٣,٣ الف طن) (وزن مصنع) . ومن الرقم الاخير لعدد المشاريع (٣٦٨٣) حقلا للقطاع الخاص و (٢٧٤) حقلاً للتعاوني اضافة الى١٨ حقلاً للقطاع الحكومي . أما المنشآت العامة فلها مشروعان بطاقة اجمالية تبلغ (١٢ مليون مزرعة) .[٨٠]

وفي عام (١٩٩٠) ازداد عدد مشاريع لحوم الدواجن الى(٥٩٧٨) مشروعاً تنتج (١٥٠الف طن). وفي عام (٢٠٠١) انخفض عدد المشاريع الى النصف فبلغ (٢٨٣٠) مشروعاً , كما انخفض الانتاج الى (١١١ الف طن) [٨١] . ثم تدنى في عام (٢٠٠٣) الى (٦٧٣٠٠ طن) فقط [٨٢] .

وقد ارتفعت نسبة مساهمة النشاط الخاص في مجال لحوم الدجاج من (٥٧ %) الى (٩٠%) ، وجاء التوسع نتيجة الدعم الكبير من لدن الحكومة عن طريق تقديم القروض الزراعية الخاصة بإنشاء وتشغيل المشاريع .

ومن بين ابرز العوامل التي ساعدت الفلاحين والمربين للتوجه بالاستثمار في النشاط الداجني : [٨٣]

Scanned by CamScanner

١ - تطور الطلب المحلي على لحوم الدواجن .
٢- رغبة المزارعين في تطوير مصادر الدخل الزراعي .
٣ - الإيرادات الجيدة التي حصل عليها المنتجون ولاسيما الرواد منهم .

٢ - لحوم الأسماك

يتميز لحم الاسماك عن غيره من اللحوم بارتفاع نسبة البروتين والعناصر الغذائية الاساسية التي تساهم في بناء خلايا الجسم المتهدمة , وتشكل لحومه مصدراً مهماً للبروتين الحيواني . وتضم دهون الاسماك وكبدها كميات كبيرة من الفيتامينات الضرورية لجسم الانسان (أ , د) كما ان الاسماك غنية بالعناصر المعدنية لاسيما الكالسيوم والفسفور واليود والحديد .

وتضم المياه الداخلية العراقية مايزيد على (٤٣) نوعاً من السمك تنتمي الى عوائل مختلفة الا ان عائلة الشبوطيات تكون ما يزيد على (٦٠ %) من مجموع الصيد. وتقدر انتاجية البحيرات من الاسماك بما يقرب من (٣٠ كغم) لكل هكتار (٤ دونمات) والخزانات بنحو (٤٠ كغم / هكتار) , وانتاجية الانهار (١٢ كغم / هكتار) . وكانت كميات الاسماك المصطادة في مناطق الاهوار تشكل (٥٥ %) من مجموع الصيد , وبنسبة (٤٢ %) في مناطق البحيرات والخزانات . اما الانهار فيشكل الصيد فيها نحو ٣% من اجمالي الصيد . كما تبلغ تقديرات متوسط الانتاج السنوي بحوالي(١٧ كغم / هكتار) من المساحة المذكورة.[٨٤]

وفي الوقت الذي يتذبذب فيه الانتاج السمكي (النهري والبحري) فان متوسط مدتي السبعينيات والثمانينيات يشير الى تزايده من (٢١,٣ الف طن) الى (٣٩,٦ الف طن) , ويعود سبب هذا التزايد الى سياسة تشجيع انتاج الاحواض الاصطناعية وزيادة صيد الاسماك البحرية والنهرية .

واخذ الانتاج بعد ذلك بالتناقص بحيث انخفض في عام (١٩٨٦) الى (٣٧,٢ الف طن). بل ان بيانات عام (١٩٨٧) تشير الى تدنيه الى (١٦,٤ الف طن)[٨٥] بسبب عدم تطور المخزون السمكي والمياه والمسطحات الداخلية واستخدام المواطنين لطرق غير علمية في الصيد والتي تؤثر على تنامي الثروة السمكية . بالاضافة الى تصنيف الأسطول البحزي العراقي المخصص للصيد .

يضاف الى ما تقدم مشكلة تعميم زراعة الاصبعيات الاجنبية والاسماك الاجنبية وهي الكارب , الجري اللاسع (أبو الحكم)، الكمبوزيا التي ادخلت الى الاهوار والمناطق الاخرى واخذت تلحق الضرر بدرجات متفاوتة بصورة مباشرة او غير مباشرة بأهم الاسماك المحلية خصوصاً اسماك البني والكطان والشبوط .[٨٦] .

وفي عام (١٩٩٥) ارتفع الانتاج السمكي الى (٢٨,٧ الف طن) وتدنى في عام (٢٠٠٣) الى (٢١ الف طن) [٨٧] . ومن هذه الكمية (١٨,١ الف طن) مصدرها الانهار و (٢,٩ الف طن) مصدرها البحار .

Scanned by CamScanner

٤ - الحليب الخام

يعد الحليب ومنتجاته احد العناصر الغذائية الاساسية في وجبات الطعام اليومية لاحتوائه على عناصر الغذاء الكاملة حيث توجد فيه بدرجة كبيرة المكونات الضرورية لجسم الانسان التي يسهل هضمها كالدهن والبروتين الحيواني والسكر والاملاح والفيتامينات . وتساهم هذه المكونات في بناء خلايا الجسم , وتساعد في نموه وتمكنه من مقاومة الأمراض وتزوده بالطاقة الضرورية لكي يستطيع القيام بفعالياته المختلفة .

وتشير بيانات تطور انتاج الحليب الخام الى تزايده بين عامي (١٩٧٤ و ١٩٧٩) , الا انه يبدأ يتناقص او يتذبذب بعد ذلك. ومنذ عام (١٩٨٢) اخذ الانتاج بالاتساع الظاهر . وعلى العموم ازدادت الكميات المعروضة من الحليب الخام ومنتجات الالبان من(٢٨٧,١ الف طن) الى (٣٦٩,٥ الف طن) بين متوسط مدتي السبعينيات والثمانينيات , وتزايد عام (١٩٩٥) الى (٣٨٧,٥ الف طن) , وتدنى في عام (٢٠٠٣) الى (٢٤٩ الف طن) .[٨٨]

ومما يلاحظ انه باستثناء الماعز والابل حيث تناقص انتاج الحليب الخام منهما خلال مدتي السبعينيات والثمانينيات , فان بقية انواع الثروة الحيوانية قد تزايد انتاج الحليب الخام منها . وتشير بيانات متوسط مدة الثمانينيات الى ان اكثر من نصف كمية الانتاج في القطر من الحليب الخام مصدرها الابقار (٥٥ %) ونحو ربع الكمية ياتي من الاغنام (٢٥ %) , واقل من العشر مصدرها الماعز (٩,٧ %) وبقدرها من الجاموس . ولاياتي من الابل إلا نسبة ضئيلة بسبب قلة عددها .

وبسبب تناقص الكمية المعروضة من الحليب الخام المحلي، تزايدت الكميات المستوردة من منتجات الحليب (المحولة) بحيث تجاوزت من حيث كمياتها الانتاج المحلي .

اما التوزيع الجغرافي لانتاج الحليب الخام المحلي في العراق , فإن البيانات تشير الى تصدر كل من محافظة نينوى , واسط , ذي قار , بغداد , ميسان , بابل حيث تساهم هذه المحافظات الست بأكثر من نصف اجمالي الانتاج .

وتتركز مناطق تجميع الحليب في المنطقة الوسطى من القطر , بسبب وجود المجمعات السكنية لمربي الابقار والجاموس قرب المدن الرئيسة في هذه المنطقة من ناحية , ولقرب معظم محافظات المنطقة الوسطى من بغداد التي فيها المعامل المركزية لتصنيع الحليب الخام من ناحية اخرى . وتتصدر محافظة بغداد المنطقة الوسطى في استهلاك الحليب ومنتجاته نتيجة لزيادة الكثافة السكانية ، وزيادة الوعي الصحي والغذائي لدى اغلبية سكانها.

٥ - البيض

تزايد الطلب المحلي على البيض بشكل كبير لاسباب ابرزها :

أ _ التطور الحاصل في دخول المستهلكين .

ب _ كون البيض بديلاً بروتينياً ارخص من أي مادة من مواد البروتين الحيواني

ج _ التغير الحاصل في نمط الغذاء للمواطن العراقي، اضافة الى الطلب المتزايد الناجم عن رغبة غير العراقيين في استهلاك هذه المادة وبشكل متواصل .

Scanned by CamScanner

وكان انتاج البيض في زيادة مستمرة من عام (١٩٧٤ الى عام ١٩٧٨) حيث اخذ بعد ذلك بالتراجع حتى عام (١٩٨١) حيث اتسم الانتاج بالتذبذب . وعموماً تزايد الانتاج بين السبعينيات والثمانينيات من (١٨,٨ الى ٤٣,٥ الف طن) او من (٣٧٦,٣ الى ٨٦٩,٦ مليون بيضة) .

وكانت هناك فرص واسعة لتوسيع نطاق انتاج البيض خلال السنوات الاخيرة نظراً لدخول حقول جديدة في الانتاج ، وكذلك الامكانيات المتاحة اصلاً في هذا المجال . لذلك ازداد الانتاج في عام (١٩٩٠ الى ١٣٠٠ مليون بيضة). الا انه انخفض الى اقل من النصف في عام (٢٠٠٣) فبلغ الانتاج (٦٠٤ مليون بيضة) ويمكن التعرف على السبب اذا ما علم ان المدة الاولى تمثل سنة طبيعية بينما تدخل الثانية ضمن مرحلة الحصار الاقتصادي الذي فرض على القطر بعد احداث دخول القوات العراقية الى الكويت [٨٩] .

نحل العسل

تعد نحلة العسل واحدة من اكثر المخلوقات نفعاً للانسان والنبات , وقد شرفها الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم وسمى سورة باسمها. والنحل الموجود في العراق لا يعرف اصله أنما هو هجين من عدة سلالات [٩٠] .

ويعد عسل النحل إحدى النواتج المهمة للنحل والمعروفة منذ قديم الزمان كمادة غذائية , حلوة المذاق , سهلة الهضم . فضلاً عن بعض الخصائص العلاجية لعدة أمراض. وتدر خلايا نحل العسل مورداً اقتصادياً مهماً للمربين , فضلاً عما توفره من عملة صعبة تضاف إلى الدخل القومي , إذا تصل أسعار بعض انواع العسل الى اكثر من (٧٠ دولاراً / كغم) كما هو الحال للعسل اليمني (عسل السدر) في شبه جزيرة العرب .

ان نحلة العسل من خلال انتقالها من زهرة الى اخرى تساهم في عملية تلقيح النباتات، وهذا يؤدي الى زيادة الانتاج الزراعي . ومن منتجات نحل العسل :انتاج طرود النحل، وانتاج ملكات النحل , وانتاج الشمع والغذاء الملكي (لبن النحل) الذي يوازي سعر الغرام الواحد منه سعر الذهب في الاسواق التجارية بسبب اهميته الطبية كعلاج لعدد من الأمراض الشائعة.

لقد ازدهرت تربية نحل العسل في النصف الثاني من مرحلة السبعينيات وبداية الثمانينيات من القرن العشرين , الا انها عاودت الانخفاض في النصف الثاني من الثمانينيات بسبب ظروف الحرب العراقية الإيرانية ومن ثم حرب الخليج عام (١٩٩١). فقد انخفضت أعداده من مئات الالاف الى مالا يزيد عن عشرة الاف خلية نحل عام (١٩٩٢) , ولم يبق في شمال القطر سوى اعداد قليلة جداً .

وبعد عام (١٩٩٢) شهدت تربية النحل تطوراً سريعاً بسبب الاهتمام والرعاية التي قدمتها الدولة لمربي النحل من خلال توفير مستلزمات تربيته وتوفير الادوية والمستلزمات البيطرية لها . فضلاً عن الأهمية الغذائية والمردود الاقتصادي للسكان . وبلغ عدد خلايا النحل في القطر عام (٢٠٠٠) نحو (٧٦٤٧٤) خلية نحل الا انها تتباين مكانياً من محافظة

Scanned by CamScanner

لاخرى وذلك حسب طبيعة العوامل الجغرافية المؤثرة في كل محافظة. ويمكن توضيح ذلك التباين في الجدول (رقم ١٤) الاتي :

جدول رقم (١٤)
التوزيع الجغرافي لاعداد خلايا نحل العسل في العراق بحسب المحافظات عام (٢٠٠٠)

المحافظة	عدد الخلايا	%	الانتاج (طن)	%
بغداد	٣٠٠٠٠	٣٩,٢	٣٠٠	٣٩,٢
نينوى	٥٥٩١	٧,٣١	٥٥,٩١	٧,٣
التأميم	١٤٤٨	١,٩	١٤,٤٨	١,٩
صلاح الدين	٤٠٠٠	٥,٢	٤٠,٠	٥,٢
ديالى	١٣٨٠٦	١٨,٠	١٣٠,٨١	١٨,٠
الانبار	٥٠٣٢	٦,٦	٥٠,٣٢	٦,٦
واسط	٥٠٠٧	٦,٥	٥٠,٠٧	٦,٥
كربلاء	٧٠٠٠(*)	٩,١	٧٠,٠	٩,١
النجف	٧٥٠	١,٠	٧,٥٠	١,٠
القادسية	٣٥٠	٠,٤٥	٣,٥٠	٠,٤٥
بابل	٢٨٧٠	٣,٧	٢٨,٧٠	٣,٧
ذي قار	١٢٠	٠,١٥	١,٢٠	٠,١٥
المحافظة	**عدد الخلايا**	**%**	**الانتاج (طن)**	%
البصرة	٥٠٠	٠,٦٥	٥,٠	٠,٦٥
المثنى , ميسان	ـــــ	ـــــ	ـــــ	ـــــ
الحكم الذاتي	ـــــ	ـــــ	ـــــ	ـــــ
المجموع	٧٦,٤٧٤	١٠٠,٠	٧٦٤,٨٢	١٠٠,٠

ملاحظة : يقدر معدل خلية النحل من العسل خلال السنة نحو عشرة كغم , وعلى هذا الاساس تم احتساب كمية الانتاج لكل محافظة.

(*) قدر عدد مناحل محافظة كربلاء حتى عام (٢٠٠٤) نحو (١٦٤) منحلاً والعسل المنتج يفيض عن حاجة المحافظة (٩١) .

المصدر: وزارة الزراعة ، التخطيط والمتابعة ، اعداد خلايا نحل العسل في محافظات القطر عام (٢٠٠٠) عدا منطقة الحكم الذاتي ، بغداد (٢٠٠١)

Scanned by CamScanner

يتضح من الجدول تصدر محافظة بغداد من حيث عدد خلايا النحل وكمية الانتاج ، فقد ساهمت باكثر من (٣٩%) عدداً وانتاجاً ، بسبب كثافة الانتاج الزراعي لاسيما اشجار الحمضيات والأشجار النفضية بالاضافة الى عامل السوق . تليها محافظة ديالى بنسبة (١٨%) عدداً وانتاجاً وهي شبيهة بمحافظة بغداد من حيث غناها ببساتين الفاكهة وقربها من بغداد . ويلاحظ تناقص عدد خلايا النحل بالاتجاه من الشمال الى الجنوب مع تركيز واضح في المنطقة الوسطى .

مشاكل ومقترحات

هناك مشاكل عديدة تواجه الثروة الحيوانية يمكن تقسيمها الى نوعين:

اولا" - مشاكل طبيعية وتشمل :

١- مشاكل مناخية تتمثل بارتفاع درجات الحرارة صيفاً وانخفاضها شتاءاً .

٢- قلة مصادر المياه ولاسيما في الهضبة (الصحراوية) والمناطق البعيدة عن الانهار .

ثانياً- مشاكل حياتية : مثل نقص العناية الطبية تتمثل بنقص عدد الأطباء البيطريين ، وقلة المصانع التي تنتج الامصال واللقاحات ، مما يؤدي الى انتشار أمراض الثروة الحيوانية ، بالاضافة الى انخفاض حملات التلقيح الصناعي .

ثانيا" - مشاكل بشرية وتشمل :

١- التغذية حيث تترك الحيونات ترعى بشكل عشوائي ولاتحصل على كفايتها من الغذاء . بالاضافة الى الرعي الجائر الذي يبدأ مع نمو الأعشاب مما لايعطي لها الوقت الكافي للنمو .

٢- التربية وتتمثل بعدم وجود حقول تجريبية كافية ، مما لا يساعد على تحسين نوع الحيوان . بالاضافة الى عدم الاحتفاظ بقطيع الاساس لانتاج اكباش محسنة لتطوير القطيع مستقبلاً .

٣- عدم وجود حظائر خاصة لتربية الحيوانات تحميها من حرارة الصيف وبرودة الشتاء مما يؤثر على إنتاجيتها .

٤ - التركيز على الماعز بدلاً من الاهتمام بالاغنام اذ ان الماعز يعد خطراً على المراعي ويعرض التربة الى الجرف لاسيما في المناطق الجبلية .

٥ - الذبح الجائر خارج المجازر وله اثار تدميرية وصحية على الثروة الحيوانية , وفي موسم الجفاف قد تباع الحيوانات لاغراض الذبح دون الحفاظ على الاناث منها .

٦ - تهريب الاغنام والماعز الى خارج العراق للحصول على الاسعار المرتفعة , مما يقلل اعدادها ويرفع اسعارها . كما ان طريقة تسويقها بدائية وقد تباع على اساس عدد الرؤوس لا على وحدة الوزن .

ويتطلب تنمية الثروة الحيوانية تنفيذ المقترحات الاتية :

Scanned by CamScanner

١ – تحسين حالة المراعي الطبيعية وزراعة العلف في اعقاب زراعة القمح , وكذلك زراعة البقوليات الحولية في دورة زراعية مع القمح بدلاً من تبوير الارض في المناطق الديمية.(٩٢) (انظر الشكل ٢٦) .

٢ – العناية بتربة الحيوان وبناء حظائر لها .

٣ – الامتناع عن صيد الحيوانات البرية ولاسيما في مواسم التفريخ وتحريم استعمال السموم والمتفجرات في صيد الاسماك , والسيارات عند صيد الغزلان .

٤ – الاكثار من حقول الحيوانات التجريبية وتخصيص ملاجئ للحيوانات البرية لغرض تحسين نوعية الحيوانات والمحافظة عليها .

٥ – تحسين وسائل التجارة بالحيوان ومنتجاته كتهيئة المبردات في وسائل النقل لتسهيل نقل الاسماك والطيور المذبوحة ومنتجات الالبان وغيرها من المنتجات السريعة التلف .

وتواجه القطاع الزراعي النباتي مشاكل عديدة ايضاً من ابرزها :

١ – ارتفاع نسبة الملوحة في تربة السهل الفيضي , يقابلها عدم كفاية مشاريع الصرف , مما يتطلب علاجها .

٢ – قلة العناية بالتسميد (الطبيعي والصناعي) , ونقص استخدام المقننات المائية عند زراعة المحاصيل .

٣ – عدم الاهتمام بانتقاء البذور المحسنة .

٤ – استخدام طريقة النيرين , أي تبوير الارض , وهي لا تساعد على تجديد خصوبة التربة.

٥ – التخصص في غلة واحدة (وهي القمح والشعير) , وهذا يتطلب زراعة انواع متعددة من المحاصيل .

٦ – نقص استخدام مواد المكافحة وارتفاع اسعارها واسعار معداتها , وقلة استخدام وسائل التقنية الحديثة الاخرى .

٧ – تدهور الدعم الحكومي للقطاع الزراعي ولاسيما للفلاحين والمستلزمات الزراعية .

Scanned by CamScanner